صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24/24
الثمن
1200 مليما

تحت مجهر «24/24» :

تونس ترسم حدودها في ملف الهجرة غير النظامية

لا عبور ولا استقرار

1

المبادرة تشريعية لإسناد الطلاق بالتراضي إلى عدول الإشهاد

معركة «قانونية» حامية الوطيس بين المحامين وعدول الاشهاد

4

الثلاثاء 13 ماي 2025 ./عدد715

وزير البيئة:

حريصون على توفير الإعتمادات اللازمة لحماية الشريط الساحلي بنابل

3

بحوالي 12 ألف خلية جديدة خلال 3 اشهر:

تسجيل فائض في التفريخ الطبيعي لخلايا النحل بزغوان

3

مع تصاعد التوتر بين الهند وباكستان؟

ماذا لو اشتعلت الحرب النووية ؟

18

الافتتاحية

محمد بن محمود

الجباية العادلة....مفتاح الثقة والنمو

تمثّل الجباية إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها الدولة الحديثة، فهي العمود الفقري لميزانية الدولة، وأداة لضمان توزيع الأعباء والموارد بشكل عادل بين مختلف الفئات الاجتماعية. غير أن الحديث عن الجباية لا يكتمل دون التطرّق إلى مسألة العدالة الجبائية. وباعتبارها الشرط الجوهري لضمان استقرار المجتمع وتحفيز عجلة النمو الاقتصادي أثبتت التجارب عبر التاريخ أن غياب العدالة الجبائية يؤدي إلى اختلالات كبرى، تضعف ثقة المواطن في مؤسسات الدولة، وتدفعه إلى التملص أو التمرّد على المنظومة بأكملها، ففي حين تُرهَق بعض الفئات بكاهل ضرائبي ثقيل، تحظى فئات أخرى بإعفاءات أو امتيازات، مما يخلق شعورا بالغبن ويؤجج التوترات الاجتماعية ويهدد السلم الأهلي.

ومن هنا، تبرز الحاجة الملحّة إلى إصلاحات عميقة وجريئة، تقوم على ترسيخ مبدأ الجباية العادلة كخيار وطني لا رجعة فيه. فدون عدالة جبائية حقيقية، لا يمكن الحديث عن مجتمع متوازن أو دولة قوية قادرة على توفير الخدمات الضرورية لمواطنيها، من صحة وتعليم ونقل وعدالة وأمن اجتماعي.

وبما أن الإعداد لقانون المالية لسنة 2026 قد بدأ ، فإن أمام الحكومة متسعًا من الوقت لوضع تصورات واقعية لتحقيق العدالة الجبائية، حتى يكون جميع التونسيين سواسية أمام واجب الضريبة. إذ لا يُعقل أن يتحمل الأجراء والموظفون، كل شهر، العبء الأكبر من الجباية فقط لأن عملية الاقتطاع تتم آليا ومباشرة من أجورهم، في حين ينعم آخرون بدفع ضريبة ضعيفة أو أحيانًا بالتهرب الكامل من دفعها.

كما لا يُعقل أن يتساوى الفقير والغني في دفع معلوم الأداء على القيمة المضافة والمعلوم على الاستهلاك والمعاليم الديوانية وغيرها من الضرائب الأخرى التي تشمل كل السلع والخدمات دون استثناء، ولا تأخذ بعين الاعتبار دخل الأشخاص أو وضعيتهم الاجتماعية،فالعامل البسيط وصاحب الدخل المرتفع يدفعان نفس الأداء عند شراء مادة غذائية أو قطعة ملابس أو علبة دواء، في مشهد صارخ لغياب مبدأ الإنصاف الجبائي.

و كثيرا ما يتم اختزال الجباية في بعدها المالي المحض، باعتبارها موردا لملء خزائن الدولة، غير أن هذه النظرة القاصرة تغفل عن الأبعاد العميقة للجباية في بناء العقد الاجتماعي بين الدولة ومواطنيها. فالجباية العادلة تكرّس المواطنة الفاعلة، فحين يشعر الجميع بأنهم يتحملون نصيبهم العادل من الأعباء العامة مقابل خدمات عمومية ذات جودة تضمن لهم حياة كريمة. في المقابل، فإن الشعور بالظلم الجبائي أو غياب العدالة يدفع الأفراد إلى الانكفاء عن أداء واجباتهم أو اللجوء إلى الاقتصاد الموازي.

وتواجه عديد القطاعات، خاصة بعض المهن الحرة والأنشطة التجارية والخدماتية، اتهامات بدفع ضرائب ضعيفة مقارنة بما تحققه من أرباح كبيرة، وقد يصل الأمر حدّ دفع ضرائب تعادل أو تقل عن تلك التي يدفعها صاحب أجر متواضع، وهو ما يتناقض مع كل مبادئ العدالة الجبائية والإنصاف الاجتماعي. الأخطر من ذلك أن كثيرين ينجحون في الإفلات من دفع الضريبة عبر وسائل متعددة، تتراوح بين التلاعب بالتصاريح والدخل الحقيقي، واستغلال الثغرات القانونية، وصولًا إلى الرشوة والفساد. وهو ما ينطبق أيضًا على القطاع الموازي الذي يحقق أرباحًا طائلة دون أن تقدر الدولة إلى اليوم على دمجه ضمن القطاع المنظم رغم توفر الإمكانات لذلك، في وقت نجحت فيه دول أخرى، بعضها أقل إمكانيات، في تحقيق نتائج مهمة.

و تقوم العدالة الجبائية أساسا على مبدأين رئيسيين: المساواة أمام الضريبة والتصاعدية، أي أن يخضع الجميع للقواعد نفسها بحسب مقدرتهم الاقتصادية، وأن يدفع القادر أكثر مما يدفع غير القادر وفق نسب مدروسة وعادلة، حيث انّ هذان المبدآن يضمنان حماية الطبقات الضعيفة والمتوسطة، دون إثقال كاهل أصحاب المبادرات والمستثمرين الذين يعدّون محركًا أساسيًا للنمو الاقتصادي.

وفي هذا السياق، تصبح مراجعة جداول الضرائب، وتحسين وسائل تقييم المداخيل، ومكافحة التهرب الضريبي، وتوسيع القاعدة الضريبية، أولويات وطنية قصوى لا تقبل التأجيل، فكل تأخير في هذا المجال يعني مزيدًا من تفاقم الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وزيادة الفوارق بين المواطنين.

و تبدو الإدارة التونسية، رغم كل التحديات، تملك من الكفاءات البشرية والوسائل التكنولوجية الحديثة ما يمكنها من وضع آليات تحقق المساواة الجبائية الحقيقية، كاعتماد الرقمنة لمراقبة المداخيل والمصاريف، وتحسين الشفافية الجبائية، وتشجيع المؤسسات الملتزمة بالتصريح الصحيح عبر آليات تحفيزية، إلى جانب سنّ إجراءات فعالة لإدماج القطاع الموازي ضمن القطاع المنظم تدريجيا.

ولا يمكن الحديث عن جباية عادلة دون أن ترتبط هذه الجباية بتحسين الخدمات العمومية وجودتها، إذ لا معنى لتحميل المواطنين أعباء ضريبية مرتفعة مقابل خدمات متردية. فالجباية العادلة ليست فقط مطلبًا ماليًا بل هي قبل كل شيء مسألة ثقة بين المواطن والدولة، ومسألة شفافية وحوكمة رشيدة.

وتحتاج تونس اليوم إلى عدالة جبائية حقيقية، يتساوى أمامها أصحاب الدخل الضعيف وأصحاب المداخيل الكبرى والثروات، و تحقيق هذا الهدف النبيل يتطلب إعدادا جيدا لقانون المالية القادم، وفق ما أكده رئيس الجمهورية قيس سعيد خلال لقائه الأخير برئيسة الحكومة ووزيرة المالية، حين شدد على «منح الأولوية القصوى للجانب الاجتماعي مع اعتماد جباية عادلة تحقق العدالة والإنصاف المنشودين.»

و في نهاية المطاف، تبقى الجباية العادلة مسؤولية جماعية تتقاسمها الدولة والمواطنون والمجتمع المدني. ولا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا من خلال تفاعل وطني شفاف وصريح يُطرح فيه ملف الجباية بعيدًا عن الحسابات الضيقة أو الشعارات.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 29 903 073

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

وزير البيئة:

حريصون على توفير الإعتمادات اللازمة لحماية الشريط الساحلي بنابل

سماح باشا

أكد وزير البيئة حبيب عبيد حرص الوزارة على توفير الإعتمادات اللازمة لإنجاز مشاريع حماية الشريط الساحلي بولاية نابل، وذلك في إطار زيارة أدّاها يوم السبت 10 ماي 2025 إلى الجهة.

ووعد الوزير بالعمل على حل مختلف المشاغل البيئية المطروحة بالجهة في أحسن الآجال خاصة منها استكمال تطوير وإنجاز مشاريع محطات التطهير بدار شعبان الفهري وتاكلسة ودعم الجهة بالمعدات الثقيلة لشفط وتسريح البالوعات.

تولى وزير البيئة زيارة شاطئ ياسمينة بالحمامات للتعرف على الحلول المقترحة لاختيار موقع محطة الضخ التابعة للديوان الوطني للتطهير وذلك لتجاوز الإشكاليات البيئية المتعلقة بشاطئ ياسمينة خاصة ومدينة الحمامات عامة.

كما اطلع على مقترح مصالح بلدية الحمامات لجعل فضاء ياسمينة والعقار المتاخم له منتزها ترفيها ومسلكا صحيا، وأكد السيد الوزير دعمه المطلق للمقترح الذي سيكون متنفسا بيئيا لشاطئ ومدينة الحمامات.

تحت شعار « صحتنا في نمط عيشتنا»

يوم صحي بسليمان للوقاية من الأمراض غير السارية

سماح باشا

في إطار الوقاية من الامراض غير السارية، نظم المستشفى المحلي بسليمان من ولاية نابل يوم الأحد تظاهرة صحية تحت شعار «صحتنا في نمط عيشنا» تضمنت عديد الفقرات منها تقصي أمراض السكري وضغط الدم، وماراطونا لممارسة رياضة المشي بالمسلك الصحي من أمام المستشفى الى شاطئ المدينة، وورشات تثقيفية وتحسيسية وصحية.

واستهدفت هذه التظاهرة، التي انتظمت تحت إشراف الإدارة الجهوية للصحة بنابل، عديد المواطنين الذين استحسنوا هذه المبادرة وانتفعوا بخدمات التقصي المجانية، بالإضافة الى مشاركة حوالي 200 شخص في ماراطون المشي الذي انتظم تحت شعار «امشي لصحتك» من بينهم عدد من حجيج معتمدية سليمان.

وأفاد المدير الجهوي للصحة بنابل سامي بودوارة، في تصريح لمراسلة «24/24» بالجهة أن هذه التظاهرة الصحية تندرج في إطار الاستراتيجية الوطنية للحد من انتشار الأمراض غير السارية للحد من المضاعفات الناجمة عنها والتقليص من تكاليف علاجها مشيرا الى أهمية مشاركة الحاضرين في رياضة المشي من مختلف الاعمار مع توفير المرافقة الصحية.

وأكد على أهمية هذه التظاهرة في التقصي المبكر للأمراض غير السارية، والحماية من المضاعفات (القلب والشرايين والسكري والامراض الصدرية المزمنة والسرطانات)، سيما وأنه يمكن تفاديها بالاعتماد على التغذية السليمة، وتجنّب الخمول الجسدي، والتدخين، وتعاطي الكحول.

وتضمنت هذه الفعاليات الصحية، التي شملت تأمين خدمات تقصي مجانية للمواطنين لمرض السكري وضغط الدم، ورشات للتثقيف الصحي بأهمية التغذية السليمة والاقلاع عن التدخين بالإضافة إلى ورشات رسم للأطفال.

بحوالي 12 ألف خلية جديدة خلال 3 اشهر:

تسجيل فائض في التفريخ الطبيعي لخلايا النحل بزغوان

سجل مجمع التنمية الفلاحية لمربي النحل بولاية زغوان، خلال الثلاثة اشهر الاخيرة من السنة الجارية (فيفري ومارس وافريل)، فائضا من الخلايا الجديدة عبر التفريخ الطبيعي، قدر بحوالي 12 ألف خلية جديدة، ليبلغ العدد الجملي لخلايا النحل بالجهة 26 ألف خلية لدى المربين المنخرطين بالمجمع والبالغ عددهم 170 منخرطا، وفق إحصائيات للمجمع.

وأفاد رئيس مجمع التنمية وحيد الفرجاني بأن هذه الحصيلة من الخلايا الجديدة عبر التفريخ الطبيعي، التي تسجل لأول مرة منذ سنة 2019، تعود لوفرة المرعى وتنوعه، وهو ما يساهم في الحد من التفريخ والتطعيم الاصطناعي الذي يلجأ إليه المربون في فترات الجفاف وقلة المراعي الطبيعية وذلك للمحافظة على خلايا النحل، كما يعزز قدرة النحل على الإنتاج الوفير للعسل وجودته، لافتا في هذا السياق إلى أن تقديرات الإنتاج لهذه الصائفة قد يتجاوز 200 طن من العسل من النوع الطبيعي الجيد، نظرا لثراء وتنوع المراعي بالجهة، والتي أصبحت وجهة رعوية مفضلة ودعا الفرجاني كافة المربين غير المنخرطين في المجمع إلى الانخراط فيه للاستفادة من خدماته عبر التكوين وآليات المساندة والتمويل من أجل النهوض بالقطاع وتطويره، واشار إلى أن هيئة المجمع تعتزم تنظيم مهرجان سنوي للنحل يكون فرصة للتعريف بخصوصية الجهة في إنتاج العسل والترويج له.

محمد الدريدي

لتشجيع المبادرات الاستثمارية للشبان

توزر تحتضن الملتقى الجهوي حول «مشروع تعزيز ريادة الأعمال لدى الشباب والشركات الناشئة في مجال الاستثمار المناخي»

نظمت الوحدة الوطنية و التنسيقية في مجال التغيرات المناخية بوزارة البيئة ،بالتنسيق مع وزارة التخطيط وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي، الملتقى الجهوي حول «مشروع تعزيز ريادة الأعمال لدى الشباب و الشركات الناشئة في مجال الإستثمار المناخي» تحت إشراف ياسين الزريبي، والي توزر.

ويهدف هذا البرنامج ،ذو الطابع الجهوي، إلى تشجيع الشباب والشركات الناشئة على الإنخراط بفاعلية في الإستثمار المناخي من خلال المبادرات المبتكرة التي ترتكز على التخفيف من آثار التغيرات المناخية والتكيف معها بما يتماشى مع السياسات الوطنية لمكافحتها وتعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص والمؤسسات المالية الوطنية والعالمية لدعم الإستثمار وتحقيق التنمية المحايدة للكربون والقادرة على التكيف مع التغيرات المناخية

ويتضمن البرنامج العديد من الأنشطة حيث سيتم تنظيم ورشات عمل للإعلام والتوعية وتعزيز القدرات والتشاور كمرحلة أولية يتوج هذا المسار بعقد مؤتمر وطني لتقديم المخرجات والمقترحات والتوجهات العامة في هذا الإطار. كما سيتم إطلاق مسابقة وطنية للمشاريع المناخية المبتكرة لإختيار أفضلها ودعمها من خلال توفير المرافقة الفنية والتمويل اللازم لتنفيذها.

كما سيتم عرض مجموعة من التجارب والمشاريع الناجحة في هذا المجال بالإضافة لأفكار مشاريع للشباب والشركات الناشئة, للتحفيز على الانخراط في خلق مشاريع تتماهى والسياسات الوطنية والعالمية للحد من التغيرات المناخية.

محمد المبروك السلامي

المبادرة تشريعية لإسناد الطلاق بالتراضي إلى عدول الإشهاد

معركة «قانونية» حامية الوطيس بين المحامين وعدول الاشهاد

تقول مؤثرة على إحدى منصات التواصل الإجتماعي «تفاجأت عند سماعي بمبادرة مشروع إسناد الطلاق بالتراضي إلى عدول الإشهاد، لم أصدق في البداية، بحثت عن الخبر وتأكدت من صحته، حينها كانت المفاجأة، بالنسبة لي فمن غير المقبول أن نتساهل لهذه الدرجة في مسألة كالطلاق، فأي زوجين تمر عليهما ظروف وفترات وحتى خلافات تجعلهما يفكران في الطلاق وفي تفكيك المؤسسة الأسرية، إلا أنه في بعض الأحيان تمنعهما البيروقراطية والإجراءات الإدارية المعقدة في المحاكم من التفكير في المسألة، وتجعلهما يفكران مليا قبل التخلي عن بعضهما ببساطة، أما الآن فماذا؟ ستكون المسألة أكثر سهولة وستكون الإجراءات أبسط وبالتالي سنشهد زيادة في حالات الطلاق والتفكك الأسري، حقيقة أرجو أن لا تمر المبادرة من الأساس».

الطلاق في تونس

تعيش تونس كغيرها من البلدان الأخرى، ظواهر إجتماعية استشرت في المجتمع، ومن بين تلك الظواهر نجد ظاهرة «الطلاق». حيث سجلت البلاد منذ فترة ليست بالقصيرة، إرتفاعا كبيرا في نسب طلاق بمختلف الجهات والمدن في الجمهورية، نسب سلطت الضوء على مشاكل حقيقية يعيشها المجتمع وتؤثر عليه.

وحسب مؤشرات وزارة العدل التونسية فإن أحكام الطلاق في تصاعد ملحوظ، فآخر المعطيات تفيد بأنه خلال السنة القضائية 2021 / 2022 أصدرت المحاكم التونسية 147706 أحكام متعلقة بالطلاق في مختلف الأطوار.

مبادرة المشروع محل الجدل

لاقت مبادرة تشريعية وقّعها 105 نواب في مجلس النواب التونسي، تتعلق بتنقيح القانون المنظم لمهنة عدول الإشهاد، لينصّ على أن يتم الطلاق بالتراضي بين الزوجين بمحضر عدل إشهاد، في حال عدم وجود نزاع أو ضرر، جدلا كبيرا في الأوساط الاجتماعية والحقوقية في تونس، بين مؤيدين للمقترح وبين معارضين له.

وقالت الأطراف الموقعة على مشروع تنقيح القانون، أنّ الهدف من وراء هذه المبادرة التشريعية، تخفيف العبء على القضاء بصفة كبيرة، مؤكدًا أنّ الطلاق للضرر أو الإنشاء يبقى من اختصاص القاضي الذي يملك حجمًا كبيرًا جدًا من الملفات أمامه، وفق قوله.

موضوع الجدل

ويقضي مشروع القانون بالسماح بإجراء الطلاق بالتراضي أمام عدول الإشهاد دون اللجوء إلى المحكمة.

مشروع كما ذكرنا لاقى جدلاً واسعاً في تونس، خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث اعتبره البعض مساسًا بمجلة الأحوال الشخصية وتراجعًا عن مكاسب المرأة التونسية.

ويندرج المشروع ضمن مبادرة تشريعية لتحديث القانون المنظم لمهنة عدول الإشهاد، والذي يعود إلى أكثر من ثلاثة عقود، وفق ما أكده النائب يوسف التومي، الذي أوضح في تصريح إذاعي أنّ الهدف من هذه الخطوة هو تخفيف العبء على المحاكم وتسريع الإجراءات في ملفات الطلاق التي تُقدّر بالآلاف سنوياً، خصوصًا في الحالات التي يكون فيها الطرفان متفقين على الانفصال.

والنص المقترح يشترط أن يتم الطلاق بالتراضي في غياب أي نزاع أو ضرر، وبعد توثيق اتفاق رسمي أمام عدل إشهاد يتضمن جميع الترتيبات القانونية بما في ذلك حماية حقوق الأطفال القصر وضمان الاستقرار الأسري بعد الطلاق.

وعبر عدد من المحامين والنشطاء المدنيين عن رفضهم القاطع للمبادرة، واعتبروها

محاولة لنسف أحد أهم مكتسبات الدولة التونسية الحديثة.

من جهة أخرى، أكد الاتحاد الوطني للمرأة التونسية، رفضه القطعي لمشروع تنقيح الفصل 32 من مجلة الأحوال الشخصية، مشددا على أن الطلاق لا يمكن أن يصدر إلا عن المحاكم.

وتأتي هذه المواقف، إثر تواتر المبادرات في الأسابيع الأخيرة ذات العلاقة بحقوق النساء ومكتسباتهن التشريعية والمتمثلة في مشروع قانون حول العفو التشريعي العام على المطالبين بتسديد ديون أحكام النفقة، وتنقيح الفصل 32 من مجلة الأحوال الشخصية وغيرها.

هيئة المحامين ترفض مقترح تنقيح قانون عدول الإشهاد

ومن جهتها، عبرت الهيئة الوطنيّة للمحامين الجمعة 9 ماي 2025 عن رفضها الشديد لمقترح تنقيح القانون المتعلق بمهنة عدول الإشهاد الذى استأنفت لجنة برلمانية أمس مواصلة النظر فيه، والمتضمن في جانب منه توسيعا لمجال عمل عدل الإشهاد وتدخله عبر تدعيم اختصاصاته الحصرية على غرار إبرام عقود الطلاق بالتراضي.

وأبرزت أنّ هذا المقترح على صيغته الحاليّة هو بمثابة « العبث القانوني بثوابت ومكتسبات الجمهورية التونسية بالحقوق الدستورية ويمثل خطرا على السلم الاجتماعي ومساسا بالأمن القومي الاجتماعي والاقتصادي»، و»استيلاء على اختصاصات عديد المهن الحرة وخاصة المحاماة سواء بتحرير جميع العقود والبعض منها أوجبت النصوص الجاري بها العمل أن تكون بواسطة محام».

ونبهت الهيئة في بيانها إلى أنه هذا المشروع «يهدّد مكتسبات الأسرة التونسية والمرأة التي حققتها أجيال من المناضلين وخاصة بأن يكون الطلاق حكميا حماية لحقوق المرأة والطفل والأسرة بصفة عامّة»، «كما يمثّل تهديدا للقضاء والعدالة ومساسا باختصاصاتها في إقامة العدل كاحترام المبادئ العامة للقانون وخاصة مبدأ المواجهة وحق الولوج للعدالة».

يذكر أن ممثلي الهيئة الوطنية لعدول الاشهاد أكدوا خلال الاستماع إليهم أمام لجنة التشريع العام بالبرلمان الخميس الماضي، أن مهامهم الأساسية بوصفهم مأمورين عموميين هي تحرير وتوثيق العقود، التي يتولون وجوبا

واعتبرت الهيئة في مراسلة وجهتها الى رئيس مجلس نواب الشعب وأعضاء لجنة التشريع العام، أن مقترح القانون يخالف المصلحة الوطنية ويضرب بعمق مبادئ ومكتسبات الدّولة التونسية والمواطنة، مؤكدة أن موقفها جاء لأسباب وطنية، حماية للسلم الاجتماعي والاقتصاد الوطني ودفاعا على حقوق مهنة المحاماة كقطاع مشغّل سنويّا للمتخرّجين من الجامعة.

وأكدت الهيئة عن الاستعداد لخوض كافة الأشكال النضالية القصوى المتاحة وجميع التحركات الاحتجاجية اللازمة «للتصدي لهذا المشروع الخطير»، مذكرة أن عدد المحامين المباشرين وصل إلى حدّ الآن إلى أكثر من 9160 محاميا، أكثر من نصفهم من الشباب الذي ينتظر فتح آفاق جديدة وفرص عمل واختصاصات أخرى تطوّر المهنة وتحقق الكرامة للجميع.

تسجيلها بالقباضة المالية مما يحفظ حق الدولة في استخلاص مقابيضها ويضمن الأمن التعاقدي بين مختلف الجهات.

وبينوا أن القانون عدد 60 لسنة 1994 المنظم لمهنة عدول الإشهاد أصبح «لا يتوافق مع المعايير الدولية بما يتضمنه من آليات تكبل عمل عدل الإشهاد، مبرزين أن مقترح القانون المعروض على أنظار اللجنة يحمل في طياته مشروعا وطنيا هاما يهدف بالأساس إلى تعصير وتطوير وإحكام تقنين مؤسسة العقد في تونس لما يوفره من أمن قانوني يساهم في جلب وتشجيع الاستثمار الوطني والأجنبي».

اتحاد المرأة يؤكد رفضه القطعي لتعديل فصول من مجلة الأحوال الشخصية

من جهته عبر الاتحاد في رسالة موجهة من رئيسته إلى رئيس البرلمان وأعضاء لجنة التشريع العام وكافة النواب، وردت على صفحته الرسمية مساء الجمعة 9 ماي 2025، عن خشيته من أن تكون مبادرة تنقيح الفصل 32 مدخلا للمسّ من جميع أحكامها وفصولها وضربا لحقوق النساء التونسيات ومحضونيهن وزعزعة مؤسسة الزواج والتعامل معه وكأنه عقد لا يختلف عن غيره من العقود الناقلة للملكية التي يختص بتحريرها عدول الاشهاد.

وحذر من أي تراجع على مكتسبات النساء، مؤكدا رفضه القطعي لهذا المشروع لما يشكّله من تهديد حقيقي لمكتسبات النساء التونسيات، ومسّ من الضمانات القانونية التي تنبني على مبدأ المواجهة وتكفلها المحاكمات العادلة لضمان السلم الاجتماعي وتحقيق النظام العام.

واعتبر اتحاد المرأة أن إلغاء دور قاضي الأسرة والطور الصلحي وما يقتضيه أحيانا من تكليف ذوي الاختصاص في مجالات فنية او علمية لمزيد الاطلاع على حقيقة أوضاع الزوجين المتنازعين، كآليات كفيلة بضمان حقوق جميع الأطراف، لا يمكن أن يقوم بها غير القضاة المختصين والمؤهلين للبت في النزاعات الأسرية.

وشدد على إيمانه بأن مؤسسة القاضي الصلحي هي الوحيدة الكفيلة بإصلاح ذات البين بين الزوجين، والوقوف على الاسباب الحقيقية للطلاق، وأن دعم هاته المؤسسة وإصلاحها إن اقتضى الأمر وحده كفيل بحماية حقوق المتقاضين وأبنائهم القصر.

وبين الاتحاد الوطني للمرأة التونسية، أن هذه المبادرات تعد تعبيرا صريحا على نيّة المسّ من مجلة الأحوال الشخصية باقتراح تعديل الفصل 32 منها وهي تتمّة لمبادرة العفو التشريعي في مادة النفقة بتعلة المساهمة في الحد من ضغط قضايا الطلاق على المحاكم والحد منها، محذرا من خطورة مثل هذه المبادرات التشريعية على التماسك الأسري والمصلحة الفضلى للأطفال والمحضونين.

بين زخم المبادرة ومحدودية التأثير

مقترحات النواب «على الهامش»

صابر الحرشاني

مع اقتراب نهاية الدورة البرلمانية الثالثة ، تتصاعد الأسئلة حول مصير مقترحات القوانين التي بادر بها النواب خلال هذه الدورة، والتي اتسمت – كما سابقتها – بزخم تشريعي من جهة البرلمان، مقابل فتور واضح في إحالتها على الجلسة العامة للمصادقة عليها.

وقد انطلقت الدورة البرلمانية الثالثة في أكتوبر 2024 وسط مناخ سياسي مشدود الى تحديات اقتصادية واجتماعية، لكن اللافت فيها كان استمرار نسق تقديم النواب لمقترحات القوانين بوتيرة ملحوظة، في ظل محدودية مشاريع القوانين الحكومية.

وقد وجد النواب متسعًا من الوقت لتقديم مبادرات تشريعية فردية أو جماعية، تناولت مجالات متنوعة من الحياة العامة: من مسائل اجتماعية كتنظيم الخدمة الوطنية، والتصرف في الشقق المفروشة، وحقوق المرأة، وآليات مكافحة الفساد و غيرها.

فرص محدودة

وقد وفّر هذا التوازن المختل بين دور الحكومة في التشريع ودور البرلمان، من حيث المبادرة، أرضية مناسبة للنواب للتفاعل مع مشاغل المواطنين وتقديم مقترحات تعبّر – ولو جزئيًا – عن نبض الشارع، وهي محاولة يراها مراقبون تسعى استعادة رمزية لدور البرلماني كممثل للشعب ومبادر بالقانون، لا مجرّد مصادق على مشاريع جاهزة .

وقبل ثلاثة أشهر قبل نهاية الدورة، بدأت تلوح مؤشرات واضحة على أن أغلب هذه المبادرات ستكون – في أفضل الحالات – جزءًا من الأرشيف البرلماني، دون أن تتحوّل إلى قوانين نافذة، فباستثناء بعض المقترحات التي تم الشروع فعليًا في مناقشتها داخل اللجان، أو تلك التي حظيت بدعم إعلامي وجماهيري لافت، تبقى الغالبية الكبرى من النصوص في طيّ الانتظار، تدفع ثمن تعقيد الإجراءات، وضيق الزمن، وتحفّظ الجهات التنفيذية.

ويُجمع العديد من المراقبين على أن البرلمان، ورغم ديناميكيته الظاهرة، يواجه صعوبات هيكلية في فرض نفسه كفاعل رئيسي في المشهد السياسي، خاصة منذ دخول دستور 2022 حيز التنفيذ، والذي غيّر من ملامح النظام السياسي، مانحًا صلاحيات واسعة لرئيس الجمهورية على حساب الوظيفة التشريعية.

و يمثل دستور 2022، في قراءته العامة، انعطافا يركز أولوية المبادرة التشريعية بشكل شبه حصري بيد رئيس الجمهورية، ويصبح دور الحكومة – وإن كانت شكلًا خاضعة للمساءلة أمام البرلمان – محدودًا في الواقع، ما يضعف قدرة النواب على التأثير في السياسات العمومية من خلال التشريع.

و يُميز الدستور ، بين مقترحات القوانين ومشاريع القوانين، وهو تمييز جوهري يعكس التوازن – أو أحيانًا اختلال التوازن – بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

و تقدم مشاريع القوانين من قبل الجهة الحكومية، أي رئاسة الحكومة أو رئيس الجمهورية ، وتتمتع بأولوية في جدول أعمال البرلمان ، وهي تعكس توجهات الدولة وسياساتها العمومية الرسمية، وتحظى عادة بمتابعة إدارية ومساندة سياسية تجعل فرص تمريرها داخل البرلمان عالية.

أما مقترحات القوانين، فهي مبادرات تشريعية يُقدّمها النواب بصفة فردية أو جماعية، تعبيرًا عن دورهم كممثلين للشعب، وغالبًا ما تعكس مشاغل محلية أو فئوية أو مواقف سياسية معينة. ورغم أهميتها في تفعيل وظيفة المبادرة البرلمانية، إلا أن هذه المقترحات لا تحظى بالأولوية، وقد تواجه عراقيل إجرائية أو سياسية، خاصة في غياب دعم حكومي لها أو توافقات موسعة داخل المجلس.

ولا يهم هذا الفرق الجهة المقدِّمة، بل يترجم كذلك ميزان القوى الفعلي بين الفاعلين في النظام السياسي.

البرلمان بين الوظيفة الرمزية والدور الفعلي

في المحصلة، تكشف الدورة البرلمانية الثالثة أن البرلمان ما زال يعاني من ازدواجية في الوظيفة: فهو من جهة مؤسسة دستورية تحتفظ بمظاهر المبادرة والمراقبة، لكنه من جهة أخرى يجد نفسه مهمّشًا أمام واقع سياسي جديد.

ومع اقتراب نهاية الدورة دون حسم مصير معظم المقترحات، يطرح السؤال حول كيفية الى الية فاقدة للقيمة بدلا من تثبيت الحضور السياسي للنواب، وفرض بعض التوازن في المشهد العام.

وتؤكد معطيات رسمية من داخل البرلمان أن عددًا كبيرًا من مقترحات القوانين ما يزال في طور الإحالة أو التوزيع على اللجان المختصة، دون أن يُفتح فيها باب النقاش الفعلي، وهو ما يُنذر بإمكانية سقوطها ضمن ما يُعرف في العمل البرلماني بـ»الطيّ بانتهاء الدورة»، أي أن تُحفظ دون نقاش في حال لم تُعاد صياغتها أو تقديمها مجددًا في دورة لاحقة.

وتجدر الإشارة إلى أن الدستور لا يمنح مقترحات النواب أولوية في جدول الأعمال مقارنة بمشاريع القوانين الحكومية، ما يجعلها عرضة للإزاحة أو التأجيل المستمر، خصوصًا إذا لم تكن مدعومة بتوافق سياسي واسع أو زخم إعلامي ضاغط.

ويعكس هذا الواقع محدودية القدرة الفعلية للنواب على التأثير، رغم نشاطهم الظاهر. فرغم كل الجهد المبذول في صياغة النصوص وتقديمها، يبقى مصيرها مرهونًا بعوامل خارجة عن إرادة أصحابها.

طرحه البرلمان للنقاش:

مقترح «الطلاق بالتراضي خارج المحكمة» يثير جدلا واسعا

صابر الحرشاني

أثار مقترح إســـناد الطلاق بالتراضي إلى عدول الإشهاد دون المرور عبر القضاء، جدلا واســـعا ، بين من يرى فيه خطوة إصلاحية تسهم في تخفيف الضغط على المحاكم، ومن يعتبره تهديداً لحقوق المرأة والأسرة وضرباً لقيم مجلة الأحوال الشخصية.

ويعود الجدل إلى مشروع القانون الأساسي عدد 41 لسنة 2023، المتعلق بتنظيم مهنة عدول الإشـــهاد، الذي أودعه عدد من نواب البرلمان يوم 7 ديسمبر 2023، وشرعت لجنة التشريـــع العام بمجلس نواب الشـــعب في مناقشته منذ أسابيع.

ويتكون المشروع مـــن 118 فصلاً، تعنى أساســـاً بتنظيم مهنة عدول الإشهاد، مع التوســـيع المقترح لاختصاصاتهم، ومن بين أبرز ما ورد فيه الفصل 26، الذي يمنح عدول الإشـــهاد صلاحية تحرير الطلاق الرضائي بوثيقة رسمية خارج المسار القضائي.

ويستند أصحاب المبادرة إلى تجارب دولية، لاســـيما النموذج الفرنسي الذي اعتمد منذ ســـنة 2016 توثيق الطلاق التوافقي خارج المحكمة، حيث يتـــم إمضاؤه لدى محامٍ ثم يوثق عند عدل إشـــهاد. وهم يرون في هذه المقاربة نموذجاً عصرياً يتماشى مع التطور المجتمعي، خاصة أن قرابة 45% من قضايا الطلاق في تونس تتم بالتراضي.

بين الرفض و التأييد

ويعتبر المؤيـــدون للمقـــترح أن تسريع إجراءات الطلاق الرضائي عبر عدول الإشهاد ســـيوفر وقتاً وجهداً للمتقاضين، ويحمي الخصوصية، ويقلّص من العبء القضائي الذي تتحمّلـــه المحاكم. كما يرون أن العديد من الأزواج المتفقين منذ البداية على تفاصيل الانفصال لا يحتاجون إلى المرور بجلســـات صلحية شكلية قد تســـتغرق شهورًا دون فائدة حقيقية.

و يرى انصار المقترح أن الطلاق الرضائي لا يتطلب دائمًا تدخـــلا قضائيا معقّدا، وأن نقل توثيقه إلى عدل الإشهاد – ضمن صيغة قانونية واضحة تحفظ الحقوق – قد يكون حلاً عمليا يُريح المتقاضـــين ويوفّر عليهم الوقت والكلفة ذلك أن جلســـات الصلح في المحاكـــم أصبحت في كثير من الأحيان إجراءً شكلياً لا يؤدي إلى أي محاولة فعلية للإصلاح بين الطرفين.

لكـــن في الجهة المقابلـــة، ترتفع أصوات رافضة للمقترح، وترى فيـــه تهديدًا لبنية الأسرة ولضمانات حقوق النساء والأطفال، حيث ينبه معارضـــو المقترح مما يعتبرونه ،،فوضى تشريعية» قـــد تنجر عن المشروع إذا لم يتم ضبطه بشـــكل دقيق، على اعتبار أن نقل اختصاصات حساســـة مثل الطلاق يتطلب تنظيمـــاً مفصلاً وإطـــاراً قانونياً صارماً يضمن عدم المساس بالأمن القانوني.

رفض يتصاعد

وكانت الهيئة الوطنية للمحامين بتونس من أول الهيـــاكل المهنية التـــي عبّرت عن رفضهـــا الشـــديد لهذا المقـــترح، وفي بيان ومراسلة رسمية وجهتها إلى رئيس البرلمان وأعضاء لجنة التشريع العام، أكدت الهيئة أن المشروع «يتعارض مع القانون الجاري به العمل» ويمثل «استيلاء على اختصاصات المحامـــين» في تحرير العقـــود، ناهيك عن «تهديـــد واضح لمكتســـبات الدولة المدنية» حسب تعبيرها.

ولـــم تقتصر الاعتراضات عـــلى المحامين فقط. فقـــد أعلن الاتحـــاد الوطني للمرأة عن رفضه التام لمقـــترح تعديل الفصل 32 من مجلة الأحوال الشـــخصية، الذي يتيح الطلاق خـــارج المحكمة، معتـــبراً أن ذلك «يضرب التماســـك الأسري» ويهدد حقوق النســـاء والمحضونين، خاصة وأن مؤسسة القاضي الصلحي – حســـب تعبيره – تلعب دوراً محورياً في إصلاح ذات البين، وهو ما لا يتوفر في توثيق إداري بحت.

وبدوره، أعرب المرصد الوطني للدفاع عن مدنية الدولة عن قلقه إزاء المشروع، مشدّداً على أن المبادرة تمثل خرقاً لمقتضيات مجلة الأحوال الشخصية، وتُقصي الدور الإصلاحي للجلسات الصلحية، التي كثيراً ما تنقذ أسرًا من التفكك. واعتبر المرصد أن المشروع يأتي ضمن «سلسلة محاولات للحد من الحقوق المكتســـبة للمرأة والأسرة التونسية»، داعياً البرلمان إلى رفضه في صيغته الحالية.

في المقابـــل، أكّد ممثلو الهيئـــة الوطنية لعدول الإشـــهاد، خلال جلسة استماع أمام لجنة التشريع العـــام، أن مشروع القانون يندرج ضمن «رؤية شاملة لتعصير وتقنين مؤسسة العقد في تونس»، وأن عدول الإشهاد باعتبارهـــم مأموريـــن عموميين مؤهلون لتحرير وتوثيق العقود الرسمية، بما في ذلك الطلاق بالتراضي. كما شـــددوا على أن هذه العقود لا تكتســـب طابعها الرسمي إلا بعد تسجيلها بالقباضات المالية، وهو ما يضمن الشفافية ويحمي حقوق الدولة.

وأكدت الهيئة أن القانون المنظم لمهنتهم، الصـــادر ســـنة 1994، بات متجـــاوزًا ولا يواكب المعايير الدولية، وأن مشروع القانون الحالي يهدف إلى خلق إطار قانوني أكثر دقة وفعالية، يســـاعد على تطويـــر مهنة عدل الإشهاد وتحسين بيئة الأعمال القانونية في تونس، لاسيما في ما يتعلق بالأمن التعاقدي والاستثمار.

ومع تواصل أعمـــال لجنة التشريع العام في مناقشة تفاصيل المشروع، تتجه الأنظار نحو البرلمان الذي سيكون أمام اختبار صعب للتوفيـــق بين متطلبات تعصـــير المنظومة القانونيـــة، والحفـــاظ عـــلى الضمانات الاجتماعيـــة والحقوقية التي كفلتها مجلة الأحوال الشـــخصية، بوصفهـــا أحد أبرز مكاسب الدولة الوطنية الحديثة في تونس.

وفي انتظـــار حســـم الجـــدل، يبـــدو أن مقترح توثيـــق الطلاق بالـــتراضي خارج المحكمة ســـيبقى موضوع خلاف حاد بين أنصار «التبســـيط الإداري» والمدافعين عن «الضمانـــات القضائية»، وســـط دعوات متزايـــدة لإعادة النظـــر في صيغة المشروع حفاظاً عـــلى التوازن بين النجاعة القانونية والعدالة الاجتماعية.

تحت مجهر «24/24» :

تونس ترسم حدودها في ملف الهجرة غير النظامية

لا عبور ولا استقرار

مفيدة العياري

في مشهد سياسي حاسم، رسم وزير الداخلية خالد النوري موقف تونس الحازم من ظاهرة الهجرة غير النظاميـــة، معلنًا بكل وضوح ان تونس لن تكُون معبرًا أو مقرًا للمهاجرين غير النظاميين . كان ذلك خلال استقباله للمديرة العامة للمنظمة الدوليـــة للهجرة، آمي بوب في مقر وزارة الداخلية، مرفوقًا بكاتب الدولة المكلف بالأمن الوطني في اطار زيارة عمل اداتها لتونس المديرة العامة للمنظمة الدولية للهجرة امتدت على يومين، حملت في طياتها رســـائل اســـتراتيجية ورسائل إنســـانية من الاهمية بمكان حسمت بها السلطات التونسية كل ما قيل ويقال حـــول موقفها من المهاجرين غير النظاميين الذين هم على اراضيها.

موقف صلب... وإرادة سيادية

في عالم يتقاطـــع فيه الأمن بالإنســـاني، والهجرة بالكرامة، شـــدد وزير الداخلية على أن السيادة الوطنية التونسية ليست موضوع مســـاومة، وأن تونس، رغـــم ضغوط الواقع الإقليمي والدولي، ترفض أن تكون أرض عبور أو توطين للهجرة غـــير القانونية. هذا الموقف ليس مجرد تصريح سياسي، بل هو تعبير عن رؤية واضحة ترى أن الحل لا يكمن في ترحيل الأزمة إلى دول الضفة الجنوبية للبحر الابيض المتوسط ، بل في تحمل المسؤولية الجماعية من قبل كل الدول المعنية.

وأكد النوري أن تونس تعتمد مقاربة شـــاملة، لا تكتفي بالملاحقـــة أو الردع، بل ترتكز على احترام حقوق الإنســـان والمعايير الدولية، رغم ما وصفـــه بـ»المغالطات والحملات المغرضة» التي تحاول تشـــويه صـــورة تونس في هذا الملف. وقال الوزير: «نحن نؤمن أن الحل يجب أن يكون إنســـانيًا وجماعيًا، لا انتقائيًا أو ظرفيًا».

جهود ملموسة رغم التحديات

في ظـــل تحديات اقتصادية وأمنية حـــادة، تواصل تونس جهودها في معالجة جذور ظاهرة العجرة غير النظامية، لا فقط نتائجها. فوزارة الداخلية، حســـب الوزير، عملت على تذليل كل الصعوبات الإدارية واللوجستية التي تعترض عمل مكتب المنظمة الدولية للهجرة في تونس، خاصة في ما يتعلق ببرنامج العودة الطوعية، الذي تسعى تونس إلى تسريعه لما له من أثر في الحد من التداعيات الأمنية والاجتماعية للهجرة غير النظامية.

كما شدد الوزير على أهمية تكثيف التعاون الدولي، داعيًا إلى تنسيق الجهود الإقليمية والدولية لمكافحة شبكات الاتجار بالبشر، وهـــي الجرائم التي تغذي الهجـــرة غير النظامية وتستغل آلام المهاجرين بحثًا عن الربح غير المشروع.

من الشراكة إلى النتائج

الاجتماع لم يكن مجرد مناســـبة بروتوكولية، بل محطة لتقييم النتائج وتطوير الشراكة. فقد اســـتعرض الجانبان مدى التقـــدم في تنفيذ برامج مكافحة الهجرة غير النظامية ودعم العـــودة الطوعية، والتي تم تنفيذهـــا بالشراكة مع المنظمـــة الدولية للهجرة، في إطار رؤية تســـتند إلى الكرامة والواقعية.

المديرة العامـــة للمنظمة، آمي بوب، لـــم تخفِ إعجابها بالمقاربة التونسية، مشـــيدة بـ»التحسن الملحوظ في نسق العودة الطوعية»، ومؤكدة أن تونس شريك جدّي في معالجة الملف بحكمة واتزان. وأضافت: «تونس ليست مجرد نقطة جغرافية في طريق الهجرة، بل بلد مســـؤول يُحترم التزامه الأخلاقي والإنساني».

حملات تحسيسية... من أجل وعي أكبر

من أبرز نقاط اللقاء أيضًـــا، تأكيد الطرفين على ضرورة تكثيف الحملات التحسيســـية الموجهـــة للمهاجرين غير النظاميين، لدفعهـــم نحو خيار العودة الطوعية. وهو خيار صعـــب، لكنه في كثير من الأحيان، أقل ضررًا وأكثر أمانًا من التورط في دوامة الهروب والمعاناة.

وقد شددت آمي بوب على أهمية معالجة الأسباب الأصلية للهجرة، لا فقط مظاهرها، عبر دعم التنمية في بلدان المصدر. فالفقر، والحروب، وانعدام الأفق هي الأســـباب الحقيقية التي تدفع الشباب إلى المجازفة بحياتهم في البحار أو الوقوع ضحية لشبكات الاستغلال.

رسالة إلى العالم: تونس ليست بوابة مفتوحة

من خـــلال هذا اللقاء، وجهت تونس رســـالة واضحة إلى المجتمع الدولي: لا لحلول تقوم على التملص من المسؤولية. لا لمحاولات تحميل دول جنوب البحر المتوســـط ما لا طاقة لها به. فالهجرة غير النظامية ليست أزمة دولة واحدة، بل أزمة عالمية تتطلب عدالة في الحلول، لا فقط في توزيع الأعباء.

وإن كانت تونس قـــد أبدت مرونة إنســـانية واضحة في تعاملها مع المهاجرين، فإنها في الوقت ذاته ترفض بشدة أن تتحول إلى «مخزن بـــشري» يُزجّ فيه بآلاف المهاجرين كحل مؤقت أو دائم لمشكلات أوروبا مع الهجرة.

ما بين الإنسانية والحزم

تقف تونس اليوم على مفترق طرق، تُوازن بين إنســـانية الموقف وصرامة الســـيادة. إنها تخـــوض معركة متعددة الأبعاد أمنية، ودبلوماسية،و إنســـانية، واقتصادية. وتريد من المجتمع الدولي أن يرى الصورة كاملة، بعيدًا عن الروايات المعلبة أو المصالح الظرفية.

إن خطاب وزير الداخلية لم يكن مجرد تأكيد على موقف، بل صيحة وعي ونداء مســـؤولية، موجـــه إلى كل من يعتبر الهجرة غير النظامية مجـــرد أرقام أو إحصاءات، لا معاناة بشر وكرامة إنسان.

فهل تلقى هذه الرســـالة صداها في عواصم القرار؟ وهل يُبنى على هذه المقاربة نموذج جديـــد للهجرة... أكثر عدلًا، وإنصافًا، وإنسانية؟

الإحتفال بالذكرى الأولى لتأسيس راديو واب بلدية صفاقس :

محطة إعلامية لربط الصلة بين المواطنين والمسؤولين

متابعة : أبو محمد

إحتفلت بلدية صفاقـــس، يوم الخميس غرة ماي 2025، بالذكرى الأولى لتأســـيس «راديو واب بلدية صفاقـــس»، والذي لعب دورا مهمـــا في نـــشر الوعـــي والتربية بين المواطنين من خلال تقديم البرامج التعليمية والثقافية والترفيهية، فضلا عن مساهمته في تعزيز التنميـــة المحلية من خلال الترويج للأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بعاصمة الجنوب.

مضى عام حافـــل بالتحديات والإنجازات حســـب ما أكّدته الأطراف المسؤولة ببلدية صفاقـــس، حيـــث نجحت هـــذه التجربة الإعلامية والسعي المتواصل إلى تقديم صوت صادق وفاعـــل للمدينة، حيث التزمت بلدية صفاقس بأن يكون الراديـــو منبرا إعلاميا قريبا من المواطن، يعكس نبض الشـــارع، ويســـاهم بفاعلية في الحـــوار البناء حول قضايا تهـــم كافة شرائح المجتمع، وإيصال صوت المواطن ومقترحاته ومتطلباته لإدارة البلدية في إطار التشـــاركية التي تؤمن بها، وتسعى إلى تحقيقها في كافة المجالات.

أول تجربة نموذجية على المستوى الوطني

كانت بدايـــة البث والانطلاق الرســـمي لمشروع «راديـــو واب بلدية صفاقس» يوم الأربعاء غرة مـــاي 2024، وهي أول تجربة نموذجيـــة على المســـتوى الوطنـــي، فقد ســـاهمت بحضورها القـــوي والمتميز، إلى جانب منابر إعلامية وطنية أخرى في القطاع الســـمعي بشـــكل لافت، في خدمة الواقع وتعزيز التواصل بين البلدية والمواطنين من خلال تقديم المعلومـــات والأخبار المتعلقة بأنشـــطة البلدية، وطرح القضايا التي تهم المواطنين والاستماع إلى آرائهم ومقترحاتهم إلى جانب تنظيم برامج حوارية. كما سجلت هذه المحطة الإذاعية المحلية، حضورها من خلال تغطية العديـــد من التظاهرات، وذلك من أجل تقريب المستمع من الحدث بتسيير من صحفيات وصحفيين وتقنيين واداريين.

برمجة ثرية، متنوعة وهادفة

تضمنـــت برمجـــة راديـــو واب بلديـــة صفاقـــس، على امتـــداد الموســـم الفارط، مزيجاً من الأخبـــار والبرمجة الهادفة من أجل تعزيز التواصل بين البلدية والمواطنين، من قبيل البرنامج الإخبارية « لا كومين La commune « الـــذي تعده وتقدمه الصحفية ريم عبد العزيز والذي يتناول كل المستجدات والأحـــداث المتعلقة بالعمـــل البلدي لبلدية صفاقـــس وأخبار الجهـــة، وكذلك برنامج «ثقافتك القانونية» الذي يستضيف أساتذة وخبراء لتسليط الضوء على مختلف القوانين والإجابة على الأسئلة التي يطرحها المواطن و التي تهمه بشكل مباشر، برنامج أطفال على البال، برنامج زوم على الثقافة يتناول كافة التظاهرات الثقافية بالجهة ويســـتضيف المثقفين في الجهة، نبـــض المدارس، نورني، برنامج «فرصة من ذهب» الذي يقدمه أحمد غربال مـــن ذوي الاحتياجات الخصوصية، ويتناول البرنامـــج التجارب الناجحة لذوي الهمم، عيش غرام برنامج شـــبابي متنوع، ريادة الأعمال برنامـــج اقتصادي وبرنامج ضيف ومسيرة.

عام حافل بالتحديات والإنجازات

أطفـــأ، «راديـــو واب بلديـــة صفاقس» الشـــمعة الأولى بوجود كل الطاقم الإذاعي وضيوفهم في حفل انتظم بمقر البلدية يوم الخميس غرة ماي الجاري، وعلى رأســـهم الكاتب العام المكلف بتسيير شؤون البلدية عادل بـــن رحومة والمدير العام للشـــؤون البلدية شـــكري اللوز، اللذان افتتحا الحفل بكلمتهما الموحدة على أن «راديو واب بلدية صفاقس « يعتبر الأسرة، العائلة التي تجمع مختلـــف العاملين بالبلدية، كما ســـيبقى الجميـــع على العهد اليـــد في اليد لإتمام هذا المشروع الإعلامي المسموع الذي كان حلما وتحقق بفضل مجهودات عديد الأطراف، و سيكون شـــعار المحطة الصراحة و تغطية الأخبار مع النقد البناء والحوار المفتوح مع احترام أخلاقيات العمل الصحفي.

وسيلة فعالة لتعزيز التواصل بين البلدية والمواطنين

و على هامش الاحتفال بالذكرى الأولى لبعث «راديو واب بلدية صفاقس»، كشف الكاتب العام للبلدية عادل بن رحومة أن هذا الإنجاز الإعلامي قد حقق جملة من النجاحات من خلال نسبة المستمعين من المواطنين بولاية صفاقـــس، وأصبحت لـــدى المواطن ثقافة النقد البنـــاء و تقبل الآراء و حـــق الرد، إذ تسعى البلدية دائما في أن تكون الأقرب من الناس. كما اعتبر بـــن رحومة، أن محطة «راديو واب بلدية صفاقس» أصبحت كبيرة رغم البداية الصعبـــة، وأصبحت لها مكانة محترمة ضمن القطاع الســـمعي الوطني بالجهة من خلال الحضور والتميز خصوصا في الجانب الثقـــافي والقانوني والاجتماعي. مؤكدا، على أن هذه الإذاعة قد أصبحت ضمن المنابر الإعلامية التي تســـتجيب لتطلعات متساكني المنطقة البلدية ومدينة صفاقس وتســـعى للإجابة عن كل تساؤلاتهم وإبلاغ أصواتهم للمســـؤولين بـــالإدارات المعنية، فضلا عن طرح القضايا التي تهم المواطنين والاســـتماع إلى آرائهم ومقترحاتهم. نجاح هذه التجربة نتيجة لمجهودات عديد الأطراف المتداخلة و دعمهما المتواصل لهذا المكسب الإعلامي المحلي، و هي مناسبة لتقديم الدعم المعنوي لكافة المنشطين والمعدّين والتقنيين والإداريين والعملة القائمين على راديو واب بلدية صفاقس.

في الدورة 39 لمهرجانها

زغوان تحتفي بزهرة النسري

محمد الدريدي

تنطلق فعاليات الدورة 39 لمهرجان النسري بمدينة زغوان من 17 إلى 25 ماي 2025، في تظاهرة ثقافية وفنية تحتفي بزهرة النسري وما تحمله من رمزية حضارية وتاريخية.

وتحظى هذه الدورة بدعم من المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بزغوان، وولاية زغوان، وبلديتها، إلى جانب المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية، وعدد من المنظمات والمؤسسات الراعية. كما تندرج هذه الدورة ضمن برنامج «تونس وجهتنا» الممول من الاتحاد الأوروبي، الذي يهدف إلى تنويع العرض السياحي التونسي من خلال تعزيز السياحة المستدامة وتثمين التراث الثقافي والصناعات التقليدية.

واستعدادًا لانطلاق المهرجان، انطلق منذ 7 ماي معرض تسوق بالشراكة مع الاتحاد الجهوي للصناعة والتجارة بزغوان، ويتواصل إلى غاية 18 ماي، بمشاركة عدد من العارضين من مختلف جهات البلاد.

برنامج متنوع يحتفي بالتراث والهوية

تشمل برمجة المهرجان هذه السنة عروضًا موسيقية ومسرحية ورياضية وورشات متنوعة موجهة لمختلف الفئات العمرية. وتُفتتح الدورة بعرض «النوبة المعطرة» للفنان محمد علي كمون بمعبد المياه، في سهرة تحتفي بالتراث الموسيقي التونسي، تليها عروض شبابية من بينها حفل فنان الراب «جنجون». وعلى ركح المسرح، تُعرض مسرحية «تونسي ونصف» لنبيل بن مسمية.

وفي بعد ثقافي ومعرفي، تنظم الجمعية ندوة علمية بعنوان «النسري: زراعة وتثمين من أجل تنمية مستدامة» بالتعاون مع المدرسة العليا للفلاحة بمقرن، إلى جانب يوم دراسي بعنوان «زغوان: مجال وتاريخ وتراث» يُقدَّم خلاله الجزء الأول من مؤلف علمي نتاج ندوة سابقة بالشراكة مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة.

زغوان عاصمة لتراث الطهو

وفي التوجه نحو دعم سياحة الطعام، يحتضن اليوم الافتتاحي تظاهرة كبرى بعنوان «زغوان عاصمة التراث الطهوي»، تُعرض خلالها أطباق تقليدية من مختلف الولايات التونسية، في أجواء احتفالية تنشيطية تنظمها جمعية مهرجان النسري بالتعاون مع جمعية الطهي للجميع. ويأتي هذا الحدث تتويجًا لجهود الجمعية في تسجيل «كعك الورقة بالنسري» ضمن قائمة الجرد الوطني للتراث اللامادي.

و لم يغفل المهرجان عن الأنشطة الموجهة للأطفال، إذ خُصص لهم يوم تنشيطي بالمدينة العتيقة، يتضمن ورشات طبخ حي، نقش على الغلال، وورشات فنية بالشراكة مع المركب الثقافي بزغوان. كما تُنظم مباريات رياضية في كرة اليد وكرة القدم تجمع قدماء الملعب الزغواني والترجي الرياضي التونسي.

يُختتم المهرجان بعرض «ليلة الطرب التونسي مع نذير ونذير»، وهو حفل موسيقي يحييه الفنانان الزغوانيان نذير بالطيب ونذير حملية، وتنشّطه الإعلامي حاتم بن عمارة.

زهرة النسري: ذاكرة عطرة لتاريخ أندلسي

زهرة النسري، بعطرها الفواح وطابعها الرمزي، تمثل محور المهرجان. اقترن اسمها بحلوى «كعك الورقة» التي نقلها الموريسكيون (مسلمو الأندلس) إلى زغوان منذ أربعة قرون. وتُروى حكايات عن كيفية استغلال النساء الأندلسيات لهذه الحلوى لإخفاء المجوهرات والأموال إبان تهجيرهم، ما جعلها شاهدة على تاريخ متجذر في الذاكرة الجماعية للجهة.

تأسس المهرجان في أواخر السبعينات بمبادرة من بلدية زغوان، ومنذ 2014 تتولى جمعية مهرجان النسري (AFEZ) تنظيمه، ساعية إلى تطويره وإضفاء صبغة دولية عليه، في إطار الحفاظ على التراث المادي واللامادي للمنطقة.

وقد اشتهرت مدينة زغوان دونا عن سائر الجهات التونسية بتقطير الزهرة البرية المسماة «النسري" (l'églantine blanche) وهي زهرة برية بيضاء اللون تشبه الورد الأبيض تتكون من 5 إلى 7 بتلات في شكل قلب. تنبت هذه الزهرة داخل الأودية والمجاري المائية وعلى ضفافها، يتراوح لونها بين الوردي والبنفسجي لكن الغالب هو الأبيض. يوجد منها صنفان هما النسري الكلابي والنسري المسكي. تسمى هذه النبتة في الغرب بزهرة الشعراء. تقطف زهور النسري باليد في شهري أفريل وماي ويتم تقطيرها ووضعها في قوارير خاصة «فاشكة» لاستخدامها في تعطير المرطبات وخاصة كعك الورقة الذي اشتهرت به زغوان. ويذكر أن الموطن الأصلي لزهرة النسري هو جنوب آسيا ومنها انتقلت إلى الشام ويعتقد أنها حلت بالبلاد التونسية مع المهاجرين الأندلسيين الذي طوروا غراستها واشتهروا بتقطيرها كما تذكر المصادر التاريخية أنها وجدت في بعض أودية نابل وأن أهلها أتقنوا تقطيرها.

زهرة النسرين أو النسري هي زهرة لها حكاية في تونس، تتميز بلونيها الأصفر والأبيض ورائحتها الفواحة، وحتى بمذاقها الفريد. وإذا كانت نبتة النسرين تنبت في أماكن كثيرة حول العالم، إلا أن مدينة زغوان تعتبر من أشهر المدن المقترن اسمها باسم الزهرة العطرية. فقد باتت تعرف بأنها «بلد النسري»، بالإضافة إلى أنها بلد المياه العذبة والحمامات المعدنية ومعبد المياه التاريخي الذي تنطلق منه قناة تاريخية عجيبة الهندسة لتسقي قرطاج وأهلها، ولا تزال آثارها قائمة إلى اليوم.

وتنتشر نبتات النسري في ما يعرف بجنائن زغوان ومنطقتي سيدي مريح وسيدي مدين، ومنها ما نبت طبيعياً ومنها ما زرعه مزارعو المنطقة، بالنظر إلى أهمية هذه الزهرة في حياة أهالي المدينة كعنوان للهوية وأيضاً كمصدر للربح المادي. فمثلما يتم تقطير الزهر والورد في نابل يتم تقطير النسري في زغوان ويتم استخراج زيته ومائه خلال شهر أيار (مايو). وتستعمل هذه الزيوت في إعداد الحلويات والمواد التجميلية.

حركية اقتصادية

يساهم النسري في إيجاد حركة اقتصادية متميزة وتحتفي به أغلب العائلات الزغوانية منذ عقود طويلة، وتحول التقطير إلى صنعة توارثتها هذه العائلات، ما ساهم في استمرارها وازدهارها. كما ساهم في هذا الازدهار الطلب الكبير على زيت النسري الزغواني من الشركات العالمية لإنتاج العطورات الفاخرة، وذلك على غرار ما يحصل مع ماء زهر النارنج وماء الورد في نابل.

ومن طقوس أهالي زغوان قطف زهرة النسرين في ساعات الفجر الأولى حتى يضمنوا جودة الزيت المستخرج ويحافظوا على رائحته الزكية. ويستخرج من هذه الزهرة عطر يعد المكوّن الأساسي لأشهر الحلويات في زغوان، وربما في كامل تونس على الإطلاق، وهو «كعك الورقة» العريق الذي توارث صناعته أهالي زغوان.

تونس

السجن مدى الحياة لشخص حول وجهة طالبة

قضت هيئة الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بتونس بالسجن بقية العمر في حق متهم، في العقد الثالث من العمر، من ذوي السوابق العدلية، حوّل وجهة طالبة باستعمال سكين ثم قام باغتصابها وسلبها هاتفها وأموالها، ولم يكتف بذلك بل قام بتعنيفها مما تسبب لها في كسر على مستوى يدها .
وقد حاول المتهم الإنكار إلا أنه تمت مجابهته بتقرير الطب الشرعي والمكافحات التى أجريت بينه وبين المتضررة.

إيقاف 3 منحرفين خطيرين مفتش عنهم

تمكّنت الوحدات الأمنية التابعة للإدارة الفرعية لمكافحة المخدرات بإدارة الشرطة العدلية بالقرجاني بعد جملة من التحريات ومتابعة ميدانية من القبض على 3 أشخاص مصنفين خطيرين محل عدة مناشير تفتيش لفائدة وحدات أمنية وجهات قضائية مختلفة ومورّطين في عدة قضايا عدلية من أجل «الاعتداء بالعنف الشديد و السرقة و السلب والاعتداء بفعل الفاحشة على قاصر» ومروّجي مخدرات أحدهم تعلقت به قضية تم خلالها حجز كميات هامة من مخدّري الكوكايين و القنب الهندي و 2000 قرصا نوع إكستازي.
وباستشارة ممثل النيابة العمومية، أذن بالاحتفاظ بهم واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في شأنهم ومواصلة الأبحاث..

30 سنة سجنا لقاتل جاره

قضت هيئة الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بتونس ب30 سنة سجنا في حق شاب أقدم على قتل جاره بسكين بعد أن سدد له 8 طعنات في الصدر والبطن وذلك أثر خلاف نشب بينهما بجهة باب سويقة. وقد اعترف المتهم بما نسب إليه بعد مجابهته بتقرير الطب الشرعي ،وقد وجهت له تهمة القتل مع سابقية الاضمار والترصد .

مطار تونس قرطاج

ضبط كمية من الذهب لدى مسافرتين تنويان تهريبها الى إحدى البلدان

تمكنت مصلحة التفتيش الأمني بمحافظة شرطة الحدود بمطار تونس قرطاج من ضبط حوالي 1.805 كلغ من المعدن الأصفر، 16 سوار وقلادتين، يشتبه في كونها من مادة الذهب لدى مسافرتين تونسيتين تولاتا إخفاءها تحت أكمام قميصيهما.
وقد تمت إحالتها على المصالح الديوانية بالمطار والتي باستشارة النيابة العمومية في شأنهما أذنت بإحالة الطرفين على فرقة الأبحاث الديوانية للتعهد بالموضوع.

المهدية

القبض على منتحل صفة عون «الستاغ»

تمكّنت فرقة الأبحاث والتفتيش للحرس الوطني بالمهدية من القبض على شخص، يبلغ من العمر 34 سنة، أصيل مدينة جمال، ويقطن بالمهدية، ينتحل صفة إطار في الشركة التونسية للكهرباء والغاز ويقوم بالتحيل على المواطنين من خلال قطع التيار الكهربائي وجدولة ديونهم والحصول على مبالغ مالية من المتضررين، وبعرضه على الناظم الآلي تبين أنه محلّ عديد مناشير تفتيش من أجل قضايا مختلفة، من بينها التحيل وبمراجعة النيابة العمومية، أذنت بالاحتفاظ به ومباشرة قضية عدلية في شأنه.

إيقاف 3 أعوان تورطوا في سرقة 45 سريرا طبيا

أذنت النيابة العمومية بإيقاف 3 أعوان بالمستشفى الجامعي الطاهر صفر بالمهدية للاشتباه في تورطهم في سرقة 45 سريرا طبيا مستعملا.
و قد كانت إدارة المستشفى قامت بإعلام السلط الأمنية بعد التفطن إلى اختفاء الأسرة المذكورة اثر قيام تاجر شارك في طلب العروض الخاصة باقتناء الأسرة المستعملة وعددها 67 سريرا و اختفاء 45 سريرا.
وقد تم إيقاف 3 أعوان من المستشفى والتاجر، كما تم الاشتباه أيضا في تورط عون سابق بالمستشفى وهو موقوف على ذمة القضاء في قضية سرقة النحاس من المستشفى نفسه.

بنقردان

وفاة شاب في اصطدام سيارتين

جد حادث مرور على مستوى الطريق الرابطة بين بن قردان والمعبر الحدودي برأس الجدير، أسفر عن وفاة شاب تونسي أصيل إحدى ولايات الوسط. وتتمثل صورة الحادث في اصطدام سيارتين إحداهما تونسية والأخرى ليبية.
و قد تم تقديم الإسعافات الأولية لبقية المصابين الذين وصفت إصاباتهم بالخفيفة.

نابل

انتشال جثة شاب من قنال مجردة

قامت فرقة الحماية المدنية بقرمبالية بانتشال جثة شاب، في العشرينات من العمر، من قنال وادي مجردة، على مستوى مصفاة "بلي"، بالجهة. ولم تتضح ملابسات سقوط ووفاة الشاب داخل قنال وادي مجردة، وقد تم رفع الجثة لعرضها على الطب الشرعي، في حين باشرت الوحدات الأمنية التحقيق في ملابسات الحادثة.

المنستير

إيقاف فتاتين بشبهة الاستيلاء على هاتف تلميذة

اذنت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بالمنستير إيقاف فتاتين ،تبلغان من العمر 17 سنة ، بعد ان عمدتا الى الاستيلاء على هاتف تلميذة باستعمال العنف وتسليمه في مرحلة لاحقة الى شاب من أجل التفريط فيه بالبيع.
وقد تمكن أعوان الفرقة المختصة بالبحث في جرائم العنف ضد المرأة والطفل بالمنستير المدينة بعد جملة من التحريات من التعرف على المظنون فيهما وإعادة المسروق لصاحبته .

القبض على لصوص السيارات

بعد تداول مقاطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي توثق عملية سرقة سيارة، تمكن أعوان منطقة الأمن الوطني بقصر هلال بالمنستير من القبض على شخصين، في العقد الخامس من العمر، قاما بسلسلة سرقات للسيارات .
وقد تم إرجاع سيارة إلى مالكها فيما لازال البحث مع المتهمين لمعرفة مصير باقي السيارات المسروقة.
و بعد مراجعة النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بالمنستير تم الاحتفاظ بهما.

قفصة

مداهمة وكر لبيع المواد المسكرة

في إطار الحد من ظاهرة انتشار المواد المسكرة والمضرة بالصحة ، تمكن أعوان فرقة الشرطة العدلية بقفصة من إيقاف شخصا و ادراج آخرا بالتفتيش بعد مداهمة أحد أوكار صنع المواد المسكرة غير الصالحة للاستهلاك البشري.
كما انه يتم ترويجها في الأوساط الشبابية بجهة لالة والقصر قفصة

وداعًا عادل يوسف... الصوت الذي لم يمُتْ

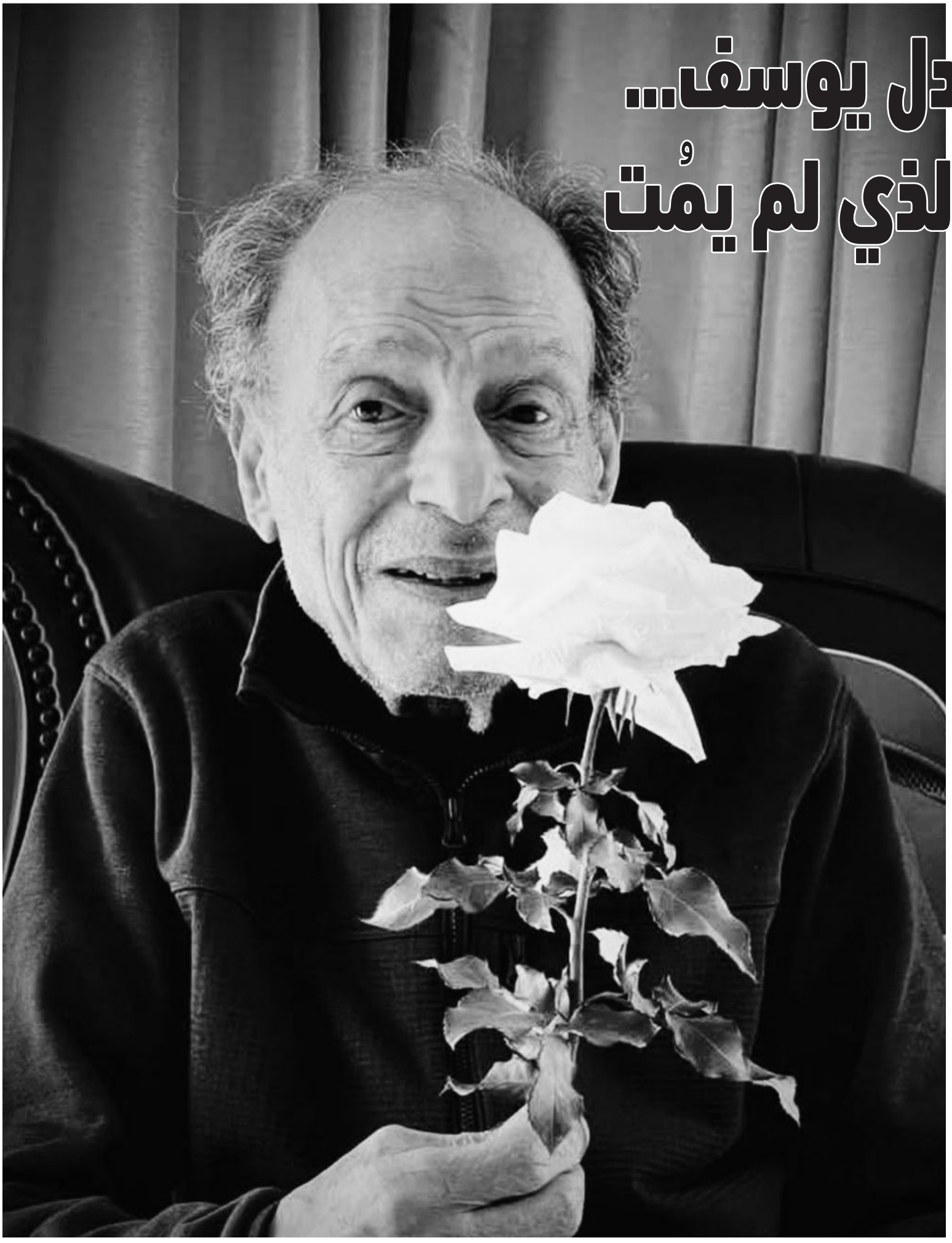

ريم حمزة

رحل يوم الأحـــد 11 ماي 2025، عن عالمنا المذيع الكبير عادل يوسف، الذي شكل جزءًا من ذاكرة الإذاعة التونســـية على مدى خمسين عامًا من العطاء. فاجأتنا وفاته، ولكننا نعلـــم أن الصوت الذي أحدث أثرًا في حياتنا اليومية، لن يموت أبدًا.

عادل يوســـف، الذي وُلد ســـنة 1939 في عائلة تحمل جذورًا مصرية وتونسية، كان أكثر من مجرد مذيع، كان رمزًا للإخلاص والمهنية، ورحلة طويلة من العمـــل والابتكار خلف الميكروفون. بدأ مسيرته في الإذاعة في ســـن مبكرة، وهو لم يكن سوى طفل في عام 1952 حين اكتشـــفه المخـــرج المسرحي كمـــال بركات صدفة، ليأخـــذ مكانه في أحد أدوار مسرحية إذاعيـــة عن قصة للأديب توفيق الحكيم. هذا اللقاء البسيط مع الفـــن، تحـــول إلى بداية رحلة كبيرة من التميز والإبداع الإذاعي.

لم يكن عـــادل يوســـف مجرد مذيع، بـــل كان كروانًـــا للإذاعة، كما أطلـــق عليه الكثير من محبيه. صوته المميز، الذي ملأ الأثير لعقود طويلة، كان يعبر عن الأمل ويحث على التأمل، بل وكان أحد المحطات المفضلة لدى العديد من المستمعين. من خـــلال برامجه الشـــهيرة مثل «تحية الغروب» و»عـــبرة ونغم»، اســـتطاع أن يدخـــل إلى قلـــوب الجميع، ويجعل من الإذاعة مكانًا للموسيقى، والثقافة، والتفكير.

عادل يوسف لم يكن فقط صوتًا للإذاعة التونســـية، بل كان حاضرًا في حياتنا بقدر ما كان مخلصًا لهذا الصوت الذي يحمل فيه تراثًا ثقافيًا عميقًـــا. طوال أكثر من خمســـين عامًا، لم يتوقف عن العطاء، وظل يمثل أجيالًا من التونســـيين الذين تعلقوا بمفرداتـــه الهادئة ونبراته الدافئة. كان يجســـد دائمًا الصورة المثالية للإعلامي الذي يســـعى إلى تقديم الثقافة والفن في أبهى صورة، وتقديم رسالة لكل من يستمع إليه.

وبعد كل هذه السنين من العمل، يـــترك عادل يوســـف خلفـــه إرثًا عظيمًا في عالـــم الإعلام، لكنه يظل حياً في قلوب أولئك الذين استمتعوا بصوته، واســـتفادوا من برامجه التـــي كانت تملأ أيامهـــم، وتزرع الفرح في نفوسهم. لن يكون هناك بديل لهـــذا الصـــوت الرائع، لكن الذكريات ستظل حية، وكل لحظة أثّر فيها فينا ســـتظل محفورة في ذاكرة الزمن.

اليوم، ونحن نـــودع هذا الصوت الذي كان ينبض بالحياة، ندرك أن الإذاعة التونســـية فقدت جزءًا من روحها، ولكن إرث عادل يوســـف ســـيبقى خالدًا. فـــكل كلمة نطق بهـــا، وكل لحظـــة قضّاها خلف الميكروفون، ســـتظل حية في ذاكرة جمهور اســـتمع إليه وأحبه. عادل يوســـف ليس مجرد ذكرى، بل هو جزء مـــن تاريخ الإذاعـــة التي لن تكون كما كانت دون صوته الفريد.

رحم الله عادل يوســـف، وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

كافون... وداعًا يا نغمة الحيّ ووجع الشارع

ريم حمزة

صباح السبت 10 ماي 2025، خفتَ صوت كان يملأ الشوارع، ينطق باسمهم، ويشدو بحزنهم وفرحهم، وانكسر لحنٌ كان يعلو فوق الضجيج... رحل أحمد العبيدي، المعروف فنيًا باسم «كافون»، عن عمر يناهز 43 سنة، مخلفًا وراءه فراغًا يصعب ملؤه، وذكرى ستظلّ عالقة في وجدان جيل بأكمله.

كان كافون حالةً فنية فريدة في تونس، ابن الشعب ومرآته، لا جاء من مدارس الفن ولا من قاعات العروض الكبرى، بل خرج من الأزقة ومن وجع الحياة اليومية، يحمل صوته المبحوح وقلبه المفتوح على العالم. بصوته الصادق، وبساطة حضوره، وحميمية أغانيه، صار أقرب ما يكون إلى الناس، أولئك الذين وجدوا في أغنياته لغةً تنوب عنهم حين يخونهم التعبير.

«حوماني»... النشيد غير الرسمي

حين أطلق أغنيته الأشهر «حوماني»، بالشراكة مع الفنان محمد أمين الحمزاوي، لم يكن يعلم أنه بصدد تدشين مرحلة جديدة في الراب التونسي. الأغنية، التي وُلدت من رحم الحيّ، كانت أكثر من عمل فني؛ كانت إعلانًا صريحًا عن هوية فنية شعبية، لا تُجمل الواقع ولا تخجل من وصفه كما هو. هي لحظة صدق نادرة في مشهد موسيقي يطغى عليه أحيانًا التكلّف أو التنميط.

«حوماني» لم تكن مجرّد أغنية، بل تحوّلت إلى أيقونة شبابية، تردّدها الشفاه في الحافلات والمدارس والملاعب، وتعبّر عن جيل بأكمله يشعر بالتهميش، ويبحث عن صوت يمثله. و معها، بدأ اسم كافون يُتداول بكل حب واحترام، لا فقط في الأوساط الفنية، بل في البيوت والمقاهي والأحياء.

فنان الشعب... وصوت المقهورين

تميّز كافون بأسلوبه المباشر، غير المتكلّف. أغانيه مثل «معليش»، «نحب نقلع»، و«الأيام» لامست القلوب لأنها خرجت من قلبٍ يعرف معنى الألم، ويعرف أكثر كيف يحوّله إلى فنّ. لم يسعَ يومًا إلى النجومية في شكلها السطحي، بل إلى أن يكون قريبًا من الناس. وهذا ما جعله محبوبًا، لا فقط بسبب صوته، بل بسبب شخصيته: بسيطة، متواضعة، نقية.

ولم يكتف كافون بالأغاني الحديثة، بل غاص في ذاكرة التراث، فأعاد تقديم أغانٍ شعبية قديمة مثل «صقع الليل»، «جيت نعوم»، و«ميقودة»، بروح عصرية دون أن يُفقدها أصالتها. بذلك، صار جسرًا بين الأجيال، جامعًا بين القديم والجديد، بين الراب والتراث، بين الحنين والواقع.

ممثل بالفطرة

و لأن الموهبة لا تعرف القوالب، خاض كافون غمار التمثيل، فكان حضوره أمام الكاميرا تلقائيًا لا يقلّ صدقًا عن غنائه. في مسلسلات مثل «النوبة»، «كان ياما كانش»، «رقوج» وسيتكوم «قسمة وخيان»، برع في أدوار منحها من روحه وعفويته. لم يكن ممثلًا تقليديًا، بل شخصًا يحمل في عينيه قصة، وفي صوته خلفية مشهد حيّ، جعله يتقمّص الأدوار لا تمثيلًا، بل عيشًا.

مقاوم بالصمت

خاض كافون معركة صامتة مع المرض، لم يتاجر بها، لم يطلب شفقة، بل واجهها كما واجه الحياة: بكرامة. عرفه جمهوره قويًا في ضعفه، صامدًا في تعبه، محتفظًا بابتسامته الساخرة حتى في أحلك اللحظات. و حين رحل، رحل كما عاش... بهدوء، وصدق.

إرث لا يُنسى

برحيله، تفقد تونس أحد وجوهها الفنية الأكثر صدقًا. لم يكن صوتًا عابرًا، بل علامة فارقة في مسار موسيقي واجتماعي. كافون ترك وراءه إرثًا غنيًا، لا فقط من الأغاني، بل من القيم: الصدق، التواضع، والبساطة. سيظلّ حاضراً في الذاكرة الجماعية، وستبقى كلماته حيّة في الأحياء التي أحبّته، وفي قلوب من كبروا على نبرة صوته.

وداعًا كافون.. وداعًا يا ابن الشعب.. غادرتنا في صمت، لكن صوتك سيظلّ أعلى من الغياب، وأقوى من الموت.

اختتام «ربيع المونودراما في تطاوين»:

إشادة بالنجاح ودعوة إلى مزيد الدعم

اختتمت فعاليات الدورة السابعة من المهرجان الدولي للمونودراما بقرطاج، التي احتضنتها ولاية تطاوين وأريافها من 6 إلى 10 ماي الجاري، تحت شعار "ربيع المونودراما بتطاوين". وقد مثلت هذه الدورة تجربة فنية لافتة لتقريب فن المونودراما من جمهور الجنوب التونسي في فضاءات غير تقليدية.

وخصص المهرجان جانبًا هامًا من برنامجه للمونودراما الشبابية، التي حملت هذه السنة اسم الفنان الراحل بشير النبهاني، وشهدت عروضًا متنوعة من داخل تونس وخارجها، بالإضافة إلى جولة للحكواتيين شملت خمس مدارس ريفية في معتمديات بني مهيرة، البئر الأحمر، تطاوين الجنوبية وتطاوين الشمالية، فضلًا عن عروض احتضنتها مكتبات عمومية في ذهيبة، قصر أولاد دباب، وقصر الحدادة.

وأكد مدير المهرجان، الفنان إكرام عزوز، في تصريحات إعلامية، نجاح هذه الدورة، مشيرًا إلى أنها جمعت بين عروض المونودراما الشبابية، ومسابقة النقاد، ومسرح المواطنة في الفضاءات المفتوحة، إضافة إلى برنامج "المونوكيدز" الذي أتاح للأطفال فرصة التدرّب على تقنيات الأداء الفردي، إلى جانب الندوات الفكرية والجولات السياحية التي عرّفت الضيوف بالخصوصيات التراثية والثقافية للجهة.

وأشار عزوز إلى بعض التحديات التي واجهتها الدورة، أبرزها البُعد الجغرافي لمواقع العروض، مؤكدًا ضرورة أخذ هذه المسألة بعين الاعتبار مستقبلاً. كما عبّر عن رضاه لتفاعل جمهور تطاوين الكبير مع مختلف العروض على امتداد أيام المهرجان.

من جهته، ثمّن ممثل وزارة الثقافة والتنمية المعرفية الليبية اختيار ليبيا "ضيف شرف" لهذه الدورة، مشيدًا بالتكامل الثقافي بين الشعبين التونسي والليبي، وبأهمية استمرار هذا التعاون في إطار مشترك لتنمية الفعل الثقافي.

أما رئيس الرابطة الثقافية الوطنية الفلسطينية، عبد الناصر الأسود، فأشار إلى أن هذه المشاركة هي الخامسة لفلسطين في المهرجان، معبرًا عن اعتزازه بالحضور الدائم، رغم ما واجهته فرقة "عالمعبر" من مدينة عكا من عراقيل حالت دون وصولها، مشددًا على الحضور الرمزي العميق للقضية الفلسطينية في هذه التظاهرة.

كما شاركت العراق في مسابقة النقاد بمسرحية "النكات"، حيث عبّر رئيس فرع نقابة الممثلين في كركوك عن سعادته بالمشاركة، متمنيًا استمرار التعاون الثقافي بين البلدين.

وفي السياق ذاته، أعرب المسرحي نزار الكشو عن سعادته بالإشراف على عدة أنشطة، منها مسرح المواطنة، ورشات الماستركلاس، والندوة الفكرية حول "مسرح الشارع"، مؤكدًا نجاح نقل تجربة "ربيع المونودراما" من نابل إلى تطاوين، وضرورة تعميم هذه المبادرات في مختلف الولايات.

وأكد عضو لجنة تحكيم مسابقة النقاد، رمزي الهاني، أن العروض المتنافسة من تونس، العراق، وليبيا تميزت بجودة فنية وتفاعل جماهيري كبير، ما يعكس تطور تجربة المونودراما العربية، ودورها في تعزيز حضور المسرح في المجتمع.

من جانبه، أوضح يوسف البحري، عضو لجنة تحكيم مسابقة مسرح المواطنة والمونودراما الشبابية، أن عدد المشاركات كان لافتًا، وكشف عن طاقات شبابية واعدة. ودعا إلى تطوير إطار مؤسساتي يرافق هؤلاء المبدعين ويدعمهم، من خلال استراتيجية واضحة تُبنى على معاينة الواقع وتحدياته.

تونس تحتضن الدورة الثامنة من المهرجان الدولي لفن السيرك وفنون الشارع

تستعد تونس لاحتضان الدورة الثامنة من المهرجان الدولي لفن السيرك وفنون الشارع، الذي تنظمه سنويًا جمعية "بابا روني لفنون السيرك"، حيث تنطلق فعالياته يوم 12 جوان وتتواصل إلى غاية 29 من الشهر نفسه، لتشمل العاصمة وعددًا من الولايات من بينها بن عروس، أريانة، الكاف، بنزرت، صفاقس وزغوان.

ويُعدّ هذا المهرجان الثقافي والفني الأول من نوعه في العالم العربي وإفريقيا منذ تأسيسه عام 2018، وقد أصبح موعدًا سنويًا ينتظره جمهور السيرك والعروض الحية بشغف. وتتميز دورة هذا العام بمشاركة فنانين من عشر دول هي: إسبانيا، الأرجنتين، إيطاليا، فرنسا، غينيا، السنغال، موريتانيا، الجزائر، المغرب، وتونس، مما يمنح الحدث طابعًا عالميًا وثراءً ثقافيًا مميزًا.

يفتتح المهرجان بعرض ضخم في شارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة يوم 12 جوان، يستمر لأكثر من 90 دقيقة، ويتضمن فقرات بهلوانية مذهلة تشمل المشي والتأرجح على الحبال، ركوب الدراجة ذات العجلة الواحدة، عروض النار، تشكيل الهرم البشري، واستعراضات فردية وثنائية تشد الأنفاس.

ويتضمن البرنامج عروضًا دولية متنقلة، و"قرية الفنون" المتجولة، إلى جانب كرنفالات وعروض شارع تفاعلية. كما يشمل إقامة فنية ومخيمًا تكوينيًا لفنون السيرك يهدفان إلى تبادل الخبرات وتنمية المهارات في هذا الفن التعبيري.

وتُختتم التظاهرة في مدينة زغوان بتنظيم الدورة الثانية من المسابقة الوطنية لفنون السيرك، والتي تستقطب نخبة من المواهب التونسية في منافسة إبداعية مفتوحة أمام الجمهور.

ومن المنتظر أن تنطلق العروض الدولية للمهرجان مباشرة بعد عطلة عيد الأضحى، لتجوب ساحات ومدن البلاد مقدّمة عروضًا مجانية تعكس التنوع الثقافي، وتمنح الجمهور التونسي تجربة فنية فريدة في فضاءات مفتوحة للجميع.

وسط حصار خانق من الصهانية وصمت مخز من العالم

الجوع موت صامت «يأكل» الاطفال وكبار السن في غزة

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان إنّه إلى جانب أعداد الشهداء التي لا تتوقف جرّاء القصف الإسرائيلي المتواصل، فإنّ موتًا صامتًا يحصد أرواح كبار السن والأطفال في قطاع غزة، من دون أن يُرصد أو يُوثّق بشكل كافٍ، نتيجة ظروف معيشية قاتلة تفرضها إسرائيل عمدًا بهدف إهلاك السكان، وعلى رأسها جرائم التجويع وإحداث المعاناة الشديدة والحرمان من الرعاية الصحية والحصار الشامل، وذلك في إطار جريمة الإبادة الجماعية المستمرة منذ أكثر من 19 شهرًا.

وأشار الأورومتوسطي إلى أنّ الحصار المشدد المفروض منذ أكثر من شهرين يخلّف آثارًا مدمرة وطويلة الأمد، تطال بشكل خاص الفئات الأكثر هشاشة في قطاع غزة، في ظل سياسة إسرائيلية منهجية تقوم على تدمير مقومات الحياة والقضاء على أي بدائل ممكنة للبقاء، ما يعمّق الكارثة الإنسانية ويحوّلها إلى أداة رئيسية في تنفيذ جريمة الإبادة الجماعية.

ورصد الأورومتوسطي استشهاد 14 مسنًا فلسطينيًا في قطاع غزة خلال الأسبوع الماضي؛ نتيجة مضاعفات الجوع وسوء التغذية ونقص الرعاية الطبية، التي تسببت بها إسرائيل بشكل مباشر عبر الاغلاق التام للمعابر ومنع إدخال البضائع والمساعدات الإنسانية منذ 2 مارس الماضي.

وأوضح أنّ هؤلاء الضحايا قضوا في مناطق متفرقة من قطاع غزة، حيث يواجه السكان في جميع أنحاء القطاع نقصًا حادًا في الغذاء والماء والدواء، في ظل انتشار المجاعة وانهيار المنظومة الصحية بالكامل وعجز تام عن توفير أبسط أشكال الرعاية، ما أدّى إلى تفاقم الحالات الصحية الحرجة، لا سيّما لدى كبار السن والمرضى، وتركهم يواجهون الموت في عزلة تامة عن العالم.

ووثّق الأورومتوسطي وفاة المسن «مصباح عبد الرؤوف عبد الغفور» (84 عامًا) في خان يونس، يوم السبت الماضي، حيث أفادت عائلته لفريق المرصد بأن حالته الصحية تدهورت بشكل حاد بعد تشخيصه بسرطان المعدة، وتعذّر تحويله للعلاج خارج القطاع بسبب الحصار الإسرائيلي الشامل، وغياب العلاج داخل غزة، وتفاقم وضعه بسبب سوء التغذية وغياب الطعام المناسب لحالته.

كما وثّق المرصد وفاة المسن «طالب صبّاح سليمان العرجا» (80 عامًا) يوم الثلاثاء 7 ماي الجاري، حيث قال نجله «جلال» لفريق الأورومتوسطي أنه: «بعد نشوب الحرب على غزة وفرض الحصار الخانق عليها، تعرض والدي مرات عديدة لوعكات صحية ألمت به، وكان السبب وراءها نقص الغذاء، حيث كنّا نعيش ظروفًا مأساوية في رفح. وعندما نزحنا إلى خانيونس، زادت المعاناة، حيث نفتقر لأدنى مقومات الحياة، وكان والدي يشكو من حرارة الخيمة التي تلتهب في النهار ومن الحشرات القارصة التي تنتشر في الليل. وكونه رجلًا مسنًّا، فهو لا يتحمل الجوع ولا العطش، كان يطلب مياه شرب باردة في النهار، ولكن لا يمكننا توفيرها في ظروف النزوح والحرب، وكان يطلب أطعمة معينة مثل الدجاج والسمك والبيض والفواكه، ولكن كل ذك غير موجود»

وأضاف: «أصيب مؤخرًا بوعكة صحية شديدة وكان الجوع وقلة الغذاء قد أنهكا جسده وتهالك، فنقلناه إلى مستشفى ناصر. وبعدما فحصه الأطباء، وجدوه يعاني فقرًا شديدًا في الدم وضعفًا شديدًا في البروتينات والمعادن. لم يمر على مكوثه في المستشفى سوى أقل من 30 ساعة، لم يستجب للأدوية والمكملات والمحاليل الطبية التي تم حقنها في جسده، إلى أن انتهى به الأمر وفارق الحياة.»

وأوضح المرصد الأورومتوسطي أنّ فريقه الميداني رصد وصول عشرات المرضى من كبار السن إلى المستشفيات، وقد شُخّصت الغالبية العظمى منهم بسوء تغذية حاد وفقر دم، في ظل انعدام العلاج لأمراضهم المزمنة، واضطرارهم للاعتماد على المعلّبات كغذاء رئيسي، ما تسبّب في تدهور خطير في حالتهم الصحية، وأفضى في عدد من الحالات إلى الوفاة.

ونوّه المرصد إلى أنّ عددًا متزايدًا من كبار السن والأطفال والمرضى يلقون حتفهم نتيجة مباشرة لانعدام الرعاية الصحية وسوء التغذية والجوع، في ظلّ انهيارٍ منهجي للقطاع الصحي بفعل الحصار الإسرائيلي. وأشار إلى أنّ غياب آلية فعّالة لدى وزارة الصحة في غزة لرصد هذه الحالات يؤدي إلى تسجيلها كوفيات طبيعية، رغم أنّها في الواقع نتيجة مباشرة لسياسات التجويع المتعمّد وتدمير النظام الصحي، وتشكل نمطًا من أنماط القتل العمد المحظور بموجب قواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الجنائي الدولي.

وأكد الأورومتوسطي أنّ هذه الأفعال تُعدّ من أخطر الجرائم بموجب نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، والذي يُدرج «القتل العمد»، بما في ذلك التسبّب بالموت من خلال أعمال مثل التجويع أو الحرمان من الرعاية الصحية، ضمن الجرائم المصنّفة كجرائم حرب مكتملة الأركان، وجرائم ضد الإنسانية متى ارتُكبت في سياق هجوم واسع النطاق أو منهجي موجّه ضد السكان المدنيين، وهو ما يتوافق مع نمط الهجوم القائم الذي تنفّذه إسرائيل على السكان المدنيين في قطاع غزة.

وشدّد الأورومتوسطي على أنّ هذه الأفعال تُشكّل أيضًا أركان جريمة الإبادة الجماعية، سواء من خلال ارتكاب جرائم قتل، أو إلحاق أذى جسدي أو نفسي جسيم، أو فرض ظروف معيشية يُقصد بها التدمير الفعلي لجماعة محمية، كليًا أو جزئيًا، وهي الجريمة التي تنفّذها إسرائيل بشكل متواصل منذ أكثر من 19 شهرًا ضد السكان المدنيين في قطاع غزة.

وأكد الأورومتوسطي أنّ الأزمة الإنسانية في غزة بلغت مستويات كارثية، إذ لم يعد الجوع مقتصرًا على الفئات الضعيفة والهشة، بل طال جميع شرائح المجتمع، مع انهيار شبه كامل لمنظومة الخدمات الأساسية، وغياب مقومات الحياة، بما في ذلك الغذاء والرعاية الصحية والمأوى.

وشدّد الأورومتوسطي على أنّ الحصار الإسرائيلي غير القانوني المفروض على قطاع غزة منذ بدء جريمة الإبادة الجماعية في أكتوبر 2023، وما رافقه من قيود تعسفية منهجية على دخول المساعدات الإنسانية وتدمير متعمّد للمنظومة الصحية، لا سيّما خلال السبعين يومًا الأخيرة، قد تسبّب في تدهور كارثي وأدّى إلى أوضاع لا رجعة فيها على صعيد التأثير الصحي الشامل لأكثر من مليوني إنسان في القطاع.

وأضاف أن الآلية الإسرائيلية- الأمريكية المتداولة حاليًا والتي يجري التخطيط لها بشأن المساعدات الإنسانية في قطاع غزة لا تعدو كونها مناورة جديدة تهدف إلى إطالة أمد الحصار الشامل وغير القانوني المفروض على القطاع، عبر إعادة تقديم جريمة التجويع في صيغةٍ مضللة تُضفي طابعًا إنسانيًا زائفًا عليها، وتُشرعن استخدامها المتواصل كسلاح ضمن جريمة الإبادة الجماعية المستمرة

وطالب المرصد الأورومتوسطي جميع الدول، منفردة ومجتمعة، بتحمل مسؤولياتها القانونية والتحرك العاجل لوقف جريمة الإبادة الجماعية وفك الحصار غير القانوني على قطاع غزة، واتخاذ جميع التدابير الفعلية لحماية الفلسطينيين المدنيين هناك، خاصة كبار السن والأطفال.

ودعا المرصد الأورومتوسطي المجتمع الدولي إلى التحرك الفوري لرفع الحصار الإسرائيلي غير القانوني، باعتباره السبيل الوحيد الكفيل بوقف التدهور الإنساني المتسارع وضمان دخول المساعدات إلى قطاع غزة، مؤكدا أنّ أيّ تأخير في رفع الحصار يفاقم الآثار الكارثية التي باتت عصيّة على الاحتواء، ويُبقي أكثر من مليوني إنسان رهائن للجوع والمرض والعطش، محرومين من أبسط مقوّمات الحياة الكريمة.

ودعا المرصد الأورومتوسطي المجتمع الدولي إلى فرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية وعسكرية على إسرائيل بسبب انتهاكها المنهجي والخطير للقانون الدولي، بما يشمل حظر تصدير الأسلحة إليها، أو شرائها منها، ووقف كافة أشكال الدعم والتعاون السياسي والمالي والعسكري المقدمة إليها، وتجميد الأصول المالية للمسؤولين المتورطين في الجرائم ضد الفلسطينيين، والتحريض عليها، وفرض حظر السفر عليهم، إلى جانب تعليق الامتيازات التجارية والاتفاقيات الثنائية التي تمنح إسرائيل مزايا اقتصادية تمكنها من الاستمرار في ارتكاب الجرائم ضد الفلسطينيين.

وطالب المرصد الأورومتوسطي جميع الدول بمساءلة ومحاسبة الدول المتواطئة والشريكة مع إسرائيل في ارتكاب الجرائم، وأهمها الولايات المتحدة الأمريكية، وغيرها من الدول التي تزود إسرائيل بأي من أشكال الدعم أو المساعدة المتصلة بارتكاب هذه الجرائم، بما في ذلك تقديم العون والانخراط في العلاقات التعاقدية في المجالات العسكرية والاستخباراتية والسياسية والقانونية

والماليـــة والإعلامية والاقتصاديـــة، وغيرها من المجالات التي تساهم في استمرار هذه الجرائم.

الجوع يفتك باطفال غزة

يزن الطفل خالد، وعمره 9 أشـــهر، بالكاد، 5 كيلوغرامات، أي نصف الوزن الطبيعي لطفل في عمره. وفي جنـــاح الأطفال الرئيسي بغزة، يحاول الأطباء إنقاذه، بينما لا تســـتطيع والدته سوى المشاهدة. يبكي الطفل الصغير جوعاً، وقد عانى الإســـهال لنصف حياته القصيرة، كما أنه يعاني الجفاف وضعيـــف للغاية. موصول بيده اليسرى الصغيرة أنبوب أصفر يحمل الطعام الســـائل إلى جسمه الصغير الهش.

وبعد زيارات طارئة متتالية، قرر الأطباء إدخال خالد إلى المستشفى في نهاية الأسبوع الماضي. لمدة أسبوع تقريباً، كان يُغذى عبر الأنبوب، ثم يُعطى مكملات غذائية وحليباً معبأً، يُوزع كل 3 ساعات أو أكثر. تقول والدته، المتوترة والعاجزة، إن هذا لا يكفي. وتتابع والدته لوكالة «أسوشييتد برس»: «أتمنى لو يُعطوننا إياه كل ســـاعة. إنه ينتظره بفـــارغ الصبر... لكنهم أيضـــاً يعانون نقصاً في الإمدادات. هذا الإغلاق الحدودي يُدمرنا». وكلما طالت مدة إقامة الصبي في المستشفى، تحسَّنت صحتـــه. لكن عبد العـــال تعاني ألـــم أطفالها الآخرين في خيمتهم، بأوانٍ فارغة ولا طعام لهم، مع دخول حصار إسرائيل لغزة شـــهره الثالث، وهو الأطول منذ بدء الحرب.

ويواجه قطاع غزة المحـــاصَر والمغلق والمدمَّر بفعـــل القصف الإسرائيلي، المجاعـــة. وقد تلقى آلاف الأطفال العلاج من ســـوء التغذية. آباء مثل عبد العال، منهكون ومشردون ويعيشـــون على الكفاف لأكثر من عام ونصف العام من الحرب، يشاهدون أطفالهم وهم يذوون، ويجدون أن لا شيء يمكنهم فعله. ولم يعد لديهم خيارات.

على حافة الهاوية

وتعمـــل المستشـــفيات على حافـــة الهاوية، وتتعامـــل مع زحام شـــديد، وتُعطـــي الأولوية لحالات الطوارئ المميتة. ونفد مخزون الغذاء في مستودعات الأمم المتحدة، وكذلك تفرغ الأسواق. وما تبقى منها يُباع بأسعار باهظة، لا يستطيع تحملها معظم سكان غزة، حيث يعتمد أكثر من 80 في المائـــة منهم على المســـاعدات، وفقاً للأمم المتحدة. أما المطابخ المجتمعية التي توزِّع وجبات الطعام على الآلاف تُغلق أبوابها.

الأراضي الزراعيـــة في معظمهـــا غـــير قابلة للوصول إليها. والمخابز أغلقـــت أبوابها. توزيع المياه متوقف تماماً، ويعـــود ذلك إلى حد كبير إلى نقص الوقود. في مشاهد يائسة، يتزاحم الآلاف، وكثير منهم أطفال، خـــارج المطابخ المجتمعية، ويتقاتلون على الطعام. كما نُهبت مســـتودعاتٌ قليلة المؤن.

وأثار الحصار الأطول على غزة استنكاراً دولياً متزايداً، لكنه فشل في إقناع إسرائيل بفتح الحدود. تتهم المزيـــد من المنظمات إسرائيل باســـتخدام التجويع سلاحَ حربٍ. ويُحذِّر السكان والعاملون في المجال الإنساني من تفاقم سوء التغذية الحاد بين الأطفال.

وفي هذا الصـــدد، صرح مايكل رايـــان، المدير التنفيذي لحالات الطـــوارئ في «منظمة الصحة العالمية»، للصحافيين في جنيف: «نُحطم أجساد وعقول أطفال غزة، لأنه إذا لم نفعل شيئاً حيال ذلك، فنحن متواطئون فيما يحدث أمام أعيننا... لا ينبغي أن يدفع الأطفال الثمن».

وفرضت إسرائيـــل الحصار في 2 مارس الماضي ثم أنهت وقف إطلاق النار الذي اســـتمر شهرين باستئناف العمليات العسكرية في 18 مارس، قائلة إن هاتين الخطوتين كانتـــا ضروريتين للضغط على حركة «حماس» لإطلاق سراح الرهائن. قبل انهيار وقف إطلاق النار، اعتقدت إسرائيل أن 59 رهينة لا يزالون داخل غـــزة، 24 منهم على قيد الحياة، وما زالـــوا في الأَسْر. ولم تردَّ إسرائيل على الاتهامات باســـتخدامها التجويع تكتيكَ حرب. لكن مســـؤولين إسرائيليين قالوا سابقاً إن غزة

حصلت على ما يكفي من المســـاعدات، بعد زيادة كبيرة في التوزيع خلال وقف إطلاق النار، واتهموا «حماس» بتحويل المساعدات لأغراضها الخاصة. ينفي العاملون في المجال الإنساني وجود تحويل كبير، قائلين إن الأمم المتحدة تراقب التوزيع بدقة.

أم تريد مساعدة ابنها .. لكنها لا تستطيع

ويعاني خالد من ســـوء التغذية، منذ إن كان عمره شـــهرين. تمكنت والدته من التعامل مع الأمـــر من خلال زيـــارات العيـــادات الخارجية والمكمـــلات الغذائية التي تُوزَّع في مراكز التغذية. لكن على مدى الأشـــهر الســـبعة الماضية، كان عبد العال والـــده، (31 عاماً)، يراقبه وهو يفقد وزنه ببـــطء. والأم أيضاً تعاني ســـوء التغذية، ولم تتناول أي بروتين تقريباً في الأشـــهر الأخيرة. بعد حملٍ مُرهـــق وولادة دامت يومين، وُلد خالد – طفلٌ نحيف الـــوزن، وزنه كيلوغرامان ونصف الكيلوغرام، ولكنه يتمتع بصحة جيدة. بدأت عبد العال بإرضاعه. ولكن بسبب نقص الكالسيوم، بدأت تفقد أســـنانها، وتُنتج كمية قليلة جداً من الحليب. وتقول الأم: «الرضاعة الطبيعية تحتاج إلى طعام، وأنا لا أستطيع إطعامه ما يكفي».

ولخالد أربعة أشقاء آخرين، تتراوح أعمارهم بين 9 و4 سنوات. نزحت العائلة من رفح، وتعيش الآن في خيمة شمالاً في مواصي خان يونس. ومع نفاد الطعام بســـبب الحصـــار، أصبحت الأسرة تعتمد على التكيـــات الخيرية التـــي تقدم الأرز والمعكرونة والفاصوليـــا المطبوخة. فالطبخ في الخيمة صراع: لا يوجد غاز، وإيجاد الخشـــب أو البلاستيك لحرقه أمر مرهق ومحفوف بالمخاطر.

ويظهر أحمد (7 سنوات) وماريا (4 سنوات)، بالفعل علامات ســـوء التغذية. ويـــزن أحمد 8 كيلوغرامات؛ إذ تبرز عظامه جراء قلة الطعام. ولا يحصل على أي مكملات غذائية في مراكز التغذية، التي تخدم الأطفال دون ســـن 6 سنوات فقط. ماريا (4 ســـنوات) فقدت أيضاً وزنها، ولكن لا يوجد ميزان لوزنها. ويقول الأب بأسف: «أصبح أطفالي هزيلين للغاية. إنهم مثل الكتاكيت».

مراكز التغذية في جميع أنحاء غزة تُغلق أبوابها. منذ 2 مـــارس، إذ وثّقـــت وكالات الأمم المتحدة ارتفاعاً في سوء التغذية الحاد بين الأطفال. وهم يعانـــون من انخفاض المناعـــة، وتكرار المرض، وفقدان الوزن وكتلة العضلات، وبروز العظام أو البطن، وهشاشة الشعر.

ومنذ بداية العـــام، أُدخل أكثر من 9000 طفل إلى المستشفيات، أو تلقوا العلاج من سوء التغذية الحاد، وفقاً لـ«يونيســـف». وشهد شهر مارس زيادة ملحوظة؛ حيث سُـــجِلت 3600 حالة، أي بزيادة قدرها 80 في المائة، مقارنة بـ2000 طفل عولجوا في فيفري الماضي. ومنذ ذلك الحين، ساءت الأوضاع. ووفقاً لـ«يونيســـف»، نفدت الإمدادات المســـتخدمة للوقايـــة من ســـوء التغذية، مثل المكملات الغذائية والبســـكويت. كما أن الأغذية العلاجية المستخدمة لعلاج ســـوء التغذية الحاد آخذة في النفاد.

يتشارك الآباء ومقدمو الرعاية علاجات سوء التغذية لتعويض النقص، ممـــا يُقوِّض العلاج. وقـــد أُغلق ما يقرب من نصـــف مراكز التغذية، البالغ عددها 200 مركز، في أنحاء غزة بســـبب النزوح والقصف.

انهيار النظام الطبي

وفي هذه الأثناء، تتراكم الإمدادات على الحدود؛ إذ تمنعهـــا إسرائيـــل من دخول غـــزة. ويقول جوناثان كريكس، المتحدث باســـم «يونيسف»: «من الواضح تماماً أننا سنشهد المزيد من حالات الهزال، وهو أخطر أشكال ســـوء التغذية. ومن الواضح أيضاً أننا سنشـــهد المزيـــد من الأطفال يموتون بسبب هذه الأمراض».

وتضيف تقول سعاد عبيد، اختصاصية التغذية في غـــزة، لوكالة «أسوشـــييتد بـــرس» إن الآباء يترددون على مراكز التغذية بشكل متزايد لأنهم لا يملكون ما يطعمونـــه لأطفالهم. وتتابع: «لا يمكن لأحد الاعتماد على الطعام المعلب والتغذية الطارئة لما يقرب من عامين».

في مستشـــفى ناصر، كانـــت 4 حالات حرجة تتلقى العلاج الأســـبوع الماضي من سوء التغذية الحـــاد، بمن في ذلك خالـــد. ولا تُقبل إلا الحالات الحرجة – ولفترات قصيرة فقط حتى يتســـنى علاج المزيد من الأطفال. يقول الدكتور ياسر أبو غالي: «إذا استقبلنا جميع المصابين بسوء التغذية الحاد، فســـنحتاج إلى مئـــات الأسرّة»، مُقراً: «لا يمكننا مساعدة الكثيرين على أي حال... لا شيء في أيدينا».

وانهـــار نظام إدارة الأمـــراض والعلاج. فقبل الحرب، كانت مئـــات العائلات في غزة تُســـجل وتُعالج مـــن العيوب الخلقيـــة، أو الاضطرابات الوراثية أو اضطرابات المناعة الذاتية، وهو نظام انهار في الغالب بسبب نفاد الطعام أو التركيبات أو الأقراص التي تُساعد في إدارة الأمراض بسرعة.

ويقـــول الدكتور أحمد الفراح، رئيس قســـم الأطفال والتوليد في مستشـــفى ناصر، إن مئات الأطفال المصابين باضطرابات وراثية قد يعانون أيضاً من اضطرابات إدراكية، إن لم تكن أســـوأ. ويضيف: «إنهم محكوم عليهم بالإعدام» .

لا لحوم ولا أسماك

إلى ذلك، تفاقمت حالة أســـامة الرقب بالتليف الكيسي منذ بداية الحـــرب. تقول والدته (منى) إن نقص اللحوم والأســـماك وأقـــراص الإنزيم التي تســـاعده على هضم الطعام أدى إلى زيارات متكررة للمستشفى ونوبات طويلة من التهابات الصدر والإســـهال الحاد. وتظهر عظامه بارزة من جلده. أما أسامة، البالغ من العمر 5 سنوات، فيزن 9 كيلوغرامات، وبالكاد يســـتطيع الحركة أو الكلام. لا يوفر له الطعـــام المعلب أي تغذية. وتقول والدته: «مع المجاعة في غزة، لا نأكل سوى العدس المعلب. إذا ظلت الحدود مغلقة، فسنفقد ذلك أيضاً».

ووُلدت الطفلة رحمة القاضي مصابة بمتلازمة داون، قبل 7 أشهر. ومنذ ذلك الحين، لم يزد وزن ســـما ســـوى نصف رطل (300 غرام)، ودخلت المستشفى عدة مرات بسبب الحمى.

وتواصل والدتها، التي تعاني أيضاً من ســـوء التغذية، ولا تزال تعاني من التهاب في جرحها بعد الولادة، إرضاعها. لكن هذا لا يكفي.

بينهن 7920 أمّا

إسرائيل تقتل امرأة كل ساعة في قطاع غزة

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان إنّ جيش الاحتلال الإسرائيلي قتل بالقصف المباشر على قطـــاع غزة ما معدله 21.3 امرأة يوميًّـــا منذ شروعه في ارتكاب جريمـــة الإبادة الجماعية في أكتوبر 2023، أي ما يعادل امرأة فلسطينية كل ساعة تقريبًا، عدا عن النساء الأخريات اللاتي قضين بفعل جرائم الحصار والتجويع والحرمان من الرعاية الطبية، ولم توثقهن الإحصائيات.

وقال المرصد الأورومتوســـطي في بيان صحافي الأحد إنّ المعدلات الصادمة وغير المســـبوقة لقتل النساء في قطاع غزة تعكس نمطًا منهجيًا من القتل الجماعي يستهدف النساء الفلسطينيات عمدًا، ولا ســـيّما الأمهات، ســـواء في منازلهن أو خيام النزوح أو مراكز الإيواء المؤقتة، أو أثناء محاولتهن النجاة بأطفالهن تحت القصف.

وشدّد المرصد الأورومتوســـطي على أنّ نمط الاستهداف المتكرر والمرتفـــع يوميًا يؤكـــد أنّ إسرائيل تعتمد قتل الفلســـطينيات في قطاع غزة كأداة للتدمير السكاني ضمن جريمة الإبادة الجماعية بموجب القانون الدولي.

وأضـــاف أنّ المعطيات الميدانية تكشـــف نمطًـــا منهجيًا من قتل النســـاء الحوامل والأمهات الشـــابات مع أطفالهن، أو أثناء محاولتهن رعايـــة أسرهن وحمايتها، في انتهـــاك صارخ لقواعد القانون الدولي الإنساني، وكسلوك يهدّد بصورة مباشرة مستقبل النسيج السكاني الفلسطيني.

وبيّن أنّ فريقه الميداني وثق مقتل آلاف النســـاء، كثير منهن في ســـنّ الإنجاب، بمن في ذلك آلاف الأمهات اللواتي قُتلن مع أبنائهن داخل منازلهن وفي خيام النـــزوح ومراكز الإيواء أو أثناء نزوحهن بحثًا عن الأمـــان، فيما تؤكد المعطيات الصحية الرســـمية مقتل 12400 امرأة فلســـطينية بينهن 7920 أمًّـــا خلال 582 يومًا من جريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة.

وأكد المرصد الأورومتوســـطي أنّ المعطيات تشـــير إلى أنّ نسب القتل بين الأمهات والنساء الحوامل والمُرضعات قد ارتفعت بشكل غير مسبوق نتيجة القصف الإسرائيلي المباشر.

واستعرض المرصد الأورومتوسطي عددًا من الحالات التي وثّقها فريقـــه الميداني لقتل الأمهات، منها مقتل الأم «نايفة صادق زكي علي عويضة» (24 عامًا)، مع زوجها «عبد السلام محمود الأغا»، وطفلتيه «أيلول» التي لم تكمل (24 يومًا)، و«زينة» (18 شهرًا)، في قصف إسرائيلي مباشر استهدفهم وهم نيام في خيمة نزوحهم في «مواصي خانيونس» فجر اليوم الأحد 11 ماي 2025.

كما قُتلت الأم «ندى أبو شـــقرة»، مع زوجها «معتصم العلمي» واثنين من أطفالهما في قصف من الطيران الإسرائيلي الذي استهدف خيمة نزوحهم في «مواصي خانيونس» فجر اليوم أيضًا.

وقُتلت الأم «خديجة عســـلية» (30 عامًا)، مع زوجها «غسان عسلية» (31 عاما) وخمسة من أطفالهما، باستهداف من طائرة مسيرة لخيمة نزوحهم في جباليا شمالي قطاع غزة فجر الخميس 17 أفريل 2025.

وتروي «صابرين ســـالم»، وهي ناجية مـــن قصف إسرائيلي اســـتهدف بناية لهم في غزة في 19 ديسمبر 2024، وأدى إلى مقتل أكثر من 120 مواطنًا، بينهم نســـاء حوامل وأطفال: «كنا حوالي 135 فردًا في المنزل. حدث قصف إسرائيلي مفاجئ، لم ينجُ ســـوى 12 منا. قتل 120 شـــخصًا كان منهم العديد من النساء والحوامل اللواتي تمزقت أجسادهن. كانت مشاهد لا تُحتمل».

وأشار المرصد الأورومتوســـطي إلى أنّ الاستهداف الإسرائيلي لا يقتصر على القتل، فهناك 60 ألـــف حامل – وفق معطيات وزارة الصحة- تعانين حاليًا من ظروف بالغة السوء نتيجة سوء التغذية والجوع وعدم توفر الرعاية الصحية الملائمة جراء الحصار المشدد ومنع إدخال البضائع والمساعدات منذ مطلع مارس الماضي.

ونبّه إلى أنّ قتل النساء والأمهات الفلسطينيات، خاصة النساء الحوامل، يأتي ضمن نمط واضح من منع الولادات القسري الذي يُصنف كركن أساسي من أركان جريمة الإبادة الجماعية، بحسب المادة الثانية (د) من اتفاقية منـــع جريمة الإبادة الجماعية لعام 1948، والتي تعتبر أن «فرض تدابير تهدف إلى منع الولادات داخل الجماعة» أحد أفعال الإبادة.

وبيّن أن هذا المنع يأخذ أشـــكالاً متعددة في غـــزة حاليًا، منها: القتل المباشر للنساء في سن الإنجاب، واستهداف الأمهات الحوامل، وتدمـــير البنية الصحية المخصصة للـــولادة ورعاية الأم والطفل، ومنع دخول الأدوية والمســـتلزمات الطبية الأساســـية للنســـاء الحوامل، وتجويع الأمهات ونقـــص الغذاء اللازم لهن ولأطفالهن الرُضّع، مما يؤدي إلى وفيات بطيئة ومضاعفات صحية جسيمة.

وذكر أنّ الأمهات الفلســـطينيات يعشن معاناة نفسية مركّبة؛ نتيجة فقدان أطفالهن أو أزواجهن أو منازلهن، وشعورهن بالعجز الكامل تجاه حماية الأسرة، أو توفـــير متطلبات العيش، وانعدام الأمان وتكرار النزوح، كل ذلك تســـبب بتفاقـــم القلق، الاكتئاب، والصدمة النفسية الحادة.

تقول «عبير. ح.»، أم لـ 4 أطفال من مدينة غزة: نزحنا أكثر من 10 مرات، ونجونا كثيرًا من القصف، لا أستطيع أن أطمئن أطفالي. كل ليلة ينامون على صوت القصف وأبكي خوفًا من أن أســـتيقظ ولا أجد أحدًا منهم حيًا. شـــهدت مأســـاة فقدان أمهات وأطفال. أصبحت أماً بلا قدرة، بلا طعام.

وطالب المرصد الأورومتوسطي جميع الدول، منفردة ومجتمعة، بتحمل مســـؤولياتها القانونية والتحـــرك العاجل لوقف جريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة بأفعالها كافة، واتخاذ جميع التدابير الفعلية لحماية الفلســـطينيين المدنيين هنـــاك، وضمان امتثال إسرائيل لقواعد القانون الدولي وقـــرارات محكمة العدل الدولية، وضمان مساءلتها ومحاســـبتها على جرائمها ضد الفلسطينيين، داعيًا أيضا إلى تنفيذ أوامر القبض التي أصدرتها المحكمة الجنائية الدولية بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير الدفاع في أول فرصة وتســـليمهم إلى العدالة الدولية، ودون إخلال بمبدأ عدم الحصانة أمام الجرائم الدولية.

وحثّ المرصد الأورومتوسطي المجتمع الدولي على فرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية وعســـكرية على إسرائيل بسبب انتهاكها المنهجي والخطير للقانون الدولي، بما يشمل حظر تصدير الأسلحة إليهـــا، أو شرائها منها، ووقف كافة أشـــكال الدعـــم والتعاون السياسي والمالي والعســـكري المقدمة إليها، وتجميد الأصول المالية للمســـؤولين المتورطين في الجرائم ضد الفلسطينيين، والتحريض عليها، وفرض حظر الســـفر عليهم، إلى جانـــب تعليق الامتيازات التجارية والاتفاقيات الثنائية التي تمنح إسرائيل مزايا اقتصادية تمكنها من الاستمرار في ارتكاب الجرائم ضد الفلسطينيين.

مستخدما غزة كمختبر تجارب لأسلحة مرعبة

الروبوتات المتفجرة تنشر الموت والخراب في القطاع

من خلال كسر كل المحرمات الإنسانية، حوّل الكيان الصهيوني غزة إلى مختبر للأسلحة المستقبلية. ويشير هذا الإجراء إلى تحرك تل أبيب نحو حروب غير إنسانية وقاسية تعتمد على التكنولوجيا، حيث لا تكون حياة البشر مهمة، بل مجرد فعالية واستعراض للقوة. إن الهجمات الواسعة التي شنها الكيان الإسرائيلي على قطاع غزة خلال الأشهر التسعة عشر الماضية تظهر أن الكيان استخدم كل الأسلحة الحديثة لقتل الفلسطينيين على نطاق واسع، وأنه انتهك عمليا كل الحدود الإنسانية والأخلاقية في هذه المعركة.

ويعد استخدام الطائرات الانتحارية بدون طيار، والروبوتات المتفجرة، والقنابل الذكية، وأنظمة الحرب الإلكترونية مجرد بعض الأدوات التي استخدمها الجيش الإسرائيلي لاستهداف المناطق السكنية والمستشفيات والمدارس ومخيمات اللاجئين. وفي ماي 2024، بدأ الاحتلال باستخدام الروبوتات المتفجرة لأول مرة خلال الغارة الثانية على مخيم جباليا شمال غزة. ويرسم هذا الشكل الجديد من الحرب صورة حية للوضع المميت وغير المتكافئ الذي يعيشه سكان غزة منذ بدء الحرب في أكتوبر 2023.

قصص صادمة عن أداء الروبوتات والطائرات بدون طيار

وأفاد شهود عيان ومصادر ميدانية بأن جيش الاحتلال الإسرائيلي يستخدم تقنيات متطورة، مثل الروبوتات المتفجرة، في عمليات هدم مستهدفة لمنازل الفلسطينيين، وخاصة في مدينتي رفح وخان يونس جنوب قطاع غزة. وأصبحت هذه المناطق في كثير من الأحيان هدفا لهذه الأعمال بعد إخلائها قسرا وقصفها. وبحسب مشاهدات مراسلين عدد من وسائل الاعلام في غزة، فإن الجيش الإسرائيلي يستخدم روبوتات أرضية يتم التحكم بها عن بعد، وتحمل كميات كبيرة من المتفجرات. يتم إرسال هذه الروبوتات إلى المباني وتفجيرها عن بعد، دون أن يضطر الجنود إلى الاقتراب من الأماكن الخطرة.

وبحسب منظمة «هيومن رايتس ووتش الأورومتوسطية»، فإن الكيان الإسرائيلي يستخدم هذه الروبوتات المتفجرة لإحداث دمار واسع النطاق وقتل في المناطق الشمالية من غزة. وتتم هذه الأعمال، خاصة خلال الهجوم المستمر منذ تسعة أيام على هذه المناطق، بالتزامن مع ارتكاب جرائم جماعية، والقتل العمد، والتجويع، والتهجير القسري على نطاق واسع. وتؤكد المنظمة أن كل روبوت قادر على تدمير ستة إلى سبعة منازل في وقت واحد.

وتشير التقارير إلى أن استخدام مثل هذه الروبوتات المتفجرة في المناطق السكنية يعد انتهاكاً واضحاً للقانون الدولي والإنساني، حيث أن هذه الأجهزة غير قابلة للسيطرة ولا يمكن حصر تأثيرها في أهداف عسكرية محددة، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى مقتل المدنيين.

وفي مدينة خان يونس جنوب القطاع، قال المواطن محمد البويوك إن روبوتاً صغيراً دخل منزل عائلته المكون من ثلاثة طوابق وانفجر بشكل كامل بعد إخلاء المنطقة بالقوة. «كنا نشاهد من بعيد»، قال. تحرك شيء ما داخل المنزل، ثم حدث انفجار ضخم وانهار المنزل بالكامل. «في تلك اللحظة، لم يكن هناك صراع أو مقاومة عسكرية، كان مجرد روبوت ينفذ مهمته.» وتؤكد صور الأقمار الصناعية والتقارير الإعلامية الدولية أن العديد من المباني دمرت ليس بسبب القصف الجوي ولكن بسبب الانفجارات الداخلية المستهدفة، وهو ما يعزز فرضية الاستخدام الواسع النطاق للروبوتات والألغام التي يتم التحكم فيها عن بعد.

غزة، مختبر الأسلحة الحديثة في تل أبيب

وبحسب المعلومات التي جمعتها وزارة الإسكان في غزة، فقد تم تدمير أكثر من 73 ألف وحدة سكنية بشكل كامل أو جزئي منذ بداية الحرب. وأفادت مصادر طبية أيضاً أن العديد من الجثث التي تم تسليمها إلى المستشفيات كانت مشوهة بشدة، وتم انتشال بعضها من تحت الأنقاض بعد أيام من الانفجارات العنيفة داخل المباني. كما استخدم الكيان الإسرائيلي قطاع غزة كحقل اختبار لتقنياته العسكرية الجديدة. واتهمت منظمات حقوق الإنسان إسرائيل مرارا وتكرارا باستخدام غزة «كمختبر مفتوح» للأسلحة والتقنيات العسكرية التي يتم تقديمها لاحقا للعالم على أنها «مختبرة في المعارك».

إن استخدام هذه التقنيات يظهر أن تل أبيب لم تدخر أي جريمة من أجل تحقيق أهدافها العسكرية، ومن خلال تجاوز الحدود الأخلاقية والقانونية، حولت غزة إلى حقل اختبار لأدوات الحرب الأكثر فتكاً. إن تزايد استخدام كيان الاحتلال للروبوتات المتفجرة والطائرات بدون طيار الانتحارية في حرب غزة يشير إلى انتقال الكيان الصهيوني إلى نوع من الحرب التكنولوجية اللاإنسانية التي تعتمد على الدمار الواسع وقتل المدنيين بدلاً من المواجهة العسكرية المباشرة. إن هذه الإجراءات، على الرغم من أنها تؤدي إلى تفاقم الطبيعة الإجرامية للحرب، تشكل اختباراً خطيراً للمجتمع الدولي ومؤسسات حقوق الإنسان لمواجهة التقنيات التي محت فعلياً الخط الفاصل بين الحرب العسكرية والإبادة الجماعية.

أهداف تل أبيب في اللجوء إلى الروبوتات والطائرات بدون طيار

أحد الأهداف الرئيسية لاستخدام الروبوتات الانتحارية والطائرات بدون طيار هو تقليل المخاطر التي يتعرض لها الجنود الإسرائيليون في الصراعات الحضرية. وتسمح هذه الأدوات بالوصول إلى عمق المناطق السكنية دون الحاجة إلى وجود جسدي ويتم التحكم فيها عن بعد، مما يقلل من الخسائر البشرية للجيش الصهيوني. كما أن الروبوتات المسلحة والطائرات بدون طيار قادرة على تدمير أهداف محددة مسبقًا بدقة عالية. وتسمح هذه الطريقة للجيش الإسرائيلي باستهداف المباني والأنفاق وحتى الأهداف المتحركة دون اشتباك مباشر وبسرعة أكبر.

ويرى الخبراء أن استخدام تل أبيب لهذه التقنيات ليس مجرد عمل عسكري، بل هو جزء من استراتيجية واعية لخلق حالة من الخوف وانعدام الأمن بين سكان غزة، وهي الاستراتيجية التي تكشف مرة أخرى عن الجوانب اللاإنسانية والإجرامية للحرب ضد الشعب الفلسطيني. ويسعى الكيان الإسرائيلي أيضًا إلى إجراء اختبارات ميدانية على تقنيات عسكرية جديدة لاستخدامها في المستقبل أو بيعها إلى دول أخرى.

لقد أصبحت حرب غزة الآن رمزاً لمختبر لا يرحم لتقنيات الدمار الشامل. وتشير تقارير شهود العيان ومنظمات حقوق الإنسان إلى أن استخدام الروبوتات والطائرات بدون طيار لا يتم لأغراض عسكرية محددة فحسب، بل يهدف أيضًا إلى تدمير النسيج الاجتماعي والنفسي في غزة بشكل كامل. إن استخدام هذا النوع من الأسلحة يشير إلى تحرك إسرائيل نحو حروب غير إنسانية ووحشية تعتمد على التكنولوجيا، حيث لا تكون حياة البشر مهمة، بل مجرد فعالية واستعراض للقوة. وفي الوقت نفسه، فإن صمت أو تواطؤ بعض القوى العالمية مع هذه الجرائم مهد الطريق لوقوع المزيد من المآسي.

مع تصاعد التوتر بين الهند وباكستان؟

ماذا لو اشتعلت الحرب النووية ؟

محمد بن محمود

رغم النداءات الكثيرة لخفض التصعيد الذي من شأنه أن يكون مدمراً، تترسخ حالة الحرب بين الهند وباكستان، وقد اتهمت نيودلهي إسلام أباد بشنّ ضربات ليلية على أراضيها، في حين أفادت السلطات الباكستانية بسقوط مدنيين ليلاً في قصف مدفعي مصدره الهند.

واعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية شفقت علي خان، الجمعة، أن السلوك غير المسؤول للهند وضع دولتين نوويتين على شفير نزاع كبيروتسبّبت الهجمات المتبادلة بين القوتين النوويتين بمقتل حوالي 100 شخص منذ الضربات الهندية التي نفّذت الأربعاء على الأراضي الباكستانية ردّاً على الهجوم المرتكب في الثاني والعشرين من افريل في الشطر الهندي من كشمير.

هذا الحدث ليس معزولا عن سياق طويل من التصعيدات المتكررة بين البلدين على الأخص في كشمير، وهو يعيد إلى الأذهان أحداث فيفري 2019، حين قُتل أكثر من 40 جنديًا هنديًا في هجوم استهدف قافلتهم في كشمير، فردّت الهند حينها بغارات جوية داخل الأراضي الباكستانية.

الردع الأدنى

تبنّت الهند منذ وقت مبكر مسارا إستراتيجيا طموحا في المجال النووي، إذ بدأت أبحاثها في هذا الميدان في عام 1944 قبل الاستقلال عن بريطانيا، ومع أن أول اختبار نووي لها لم يُجرَ إلا بعد 3 عقود تقريبًا (عام 1974 تحت اسم بوذا المبتسم)، فقد شكّل ذلك لحظة فارقة أثارت ردود فعل دولية غاضبة، ودفعت بالولايات المتحدة إلى فرض عقوبات صارمة على البلاد، رغم أن الهند لم تكن قد انتقلت بعد إلى إنتاج الأسلحة النووية فعليًا.

لكن التحول الجوهري في مسيرة الهند النووية حدث في عام 1998، عندما أجرت الهند سلسلة من التجارب النووية الجديدة، وخرجت بالتزامن بعقيدة نووية واضحة، تقوم على مفهوم الردع الأدنى الموثوق، الذي يرتكز على مبدأ الانتقام فقط (هذه العقيدة لم تُبنَ على خوض سباق تسلح نووي مفتوح، بل على فلسفة إستراتيجية دقيقة قوامها الاكتفاء بعدد محدود، لكنه كافٍ، من الأسلحة النووية القادرة على إلحاق ضرر غير مقبول بالعدو في حال وقوع هجوم نووي.

بهذه الرؤية، يصبح التوازن النووي من وجهة النظر الهندية ليس نتاجًا للكمية، بل للفعالية؛ بما يعني أن نيو دلهي في هذا السياق لا تحتاج لترسانة ضخمة بل لقدرة كافية تضمن تنفيذ رد مدمر، حتى بعد تلقي أول ضربة، مما يجعل تكلفة أي هجوم عدواني باهظة للغاية على الطرف الآخر.

الشق الثاني من العقيدة الهندية لا يقل أهمية، وقوامه عدم البدء بالاستخدام النووي، فالهند تعهدت بألا تكون البادئة باستخدام الأسلحة النووية في أي صراع، لكنها في المقابل توضح أن ردها على أي هجوم نووي سيكون ساحقًا. هذه المقاربة تجعل الهدف النهائي للهند من التسلح النووي منع الحرب، لا خوضها، عبر تحويل استخدام السلاح النووي إلى خيار محفوف بالخسائر المؤكدة، وبالتالي إرساء نوع من التوازن الرادع خصوصًا في منطقة محفوفة بالتوترات مثل جنوب آسيا.

في المحصلة يمكن القول إن العقيدة النووية الهندية تشكّل مزيجًا من الطموح التقني والحسابات الجيوسياسية، وهي تسعى (على الأقل فيما هو مُعلن) لتحقيق الردع من دون سباق تسلح نووي مفتوح بهدف امتلاك أكبر قدر ممكن من الرؤوس كما هو معتاد في السباقات النووية.

ردا على بوذا المبتسم

على الجانب الآخر، تبنّت باكستان برنامجها النووي في لحظة سياسية وعسكرية حرجة، إذ جاء انطلاقه عام 1972 كردّ مباشر على التفوق النووي الهندي الآخذ في التبلور، وذلك عقب الهزيمة المدوية التي لحقت بها في حرب 1971، وما ترتب عليها من انفصال باكستان الشرقية وولادة دولة بنغلاديش.

هذه الصدمة الجيوسياسية دفعت إسلام آباد إلى اعتبار السلاح النووي ضرورة وجودية وإستراتيجية لا مجرد ترف عسكري، وتكثف العمل على البرنامج النووي الباكستاني بشكل متسارع بعد التجربة النووية الهندية الأولى عام 1974 (بوذا المبتسم)، ما اعتُبر آنذاك إعلانًا غير مباشر عن تغيير في موازين القوة الإقليمية.

وبحلول عقد الثمانينيات، يُعتقد أن باكستان كانت قد امتلكت القدرات التقنية لإنتاج السلاح النووي، وإن دون إعلان رسمي. ومع اعتراف الهند بنفسها قوة نووية في ماي 1998، عبر سلسلة من التجارب النووية، لم تتأخر باكستان في الرد: سلسلة مقابلة من التجارب النووية بعد أقل من شهر، مصحوبة بتصريحات تؤكد امتلاكها للقدرة النووية.

هذا التبادل النووي الحاد أدخل جنوب آسيا في مرحلة جديدة من الردع النووي المعلن، ورفع منسوب القلق الدولي من احتمالات انزلاق المنطقة إلى سباق تسلح نووي مكشوف. لكن ما يميز العقيدة النووية الباكستانية عن نظيرتها الهندية، حسب معهد كارنيجي للسلام هو تبنيها لمبدأ الردع من خلال الاستخدام الأول فعلى عكس سياسة عدم البدء بالاستخدام التي تروج لها الهند، ترى باكستان في التلويح بالاستخدام المبكر للسلاح النووي وسيلة ضرورية لردع أي مغامرة عسكرية هندية قبل وقوعها، لا بعد أن تُصبح أمرا واقعا.

وقد وضعت إسلام آباد إطارا نظريًا واضحًا لهذه العقيدة من خلال ما يُعرف بالحدود الأربعة وهي سيناريوهات محددة يمكن أن تؤدي إلى تفعيل الرد النووي، هي الحدود المكانية: وتعني قيام القوات الهندية بتوغلات واسعة داخل الأراضي الباكستانية، تثبت القوات التقليدية عجزها عن صدها، ثم الحدود العسكرية: وتشير إلى تدمير محتمل لجزء كبير من القوة العسكرية الباكستانية، لا سيما القوات الجوية، أو إذا استخدمت الهند أسلحة كيميائية أو بيولوجية.

وثالثا تأتي الحدود الاقتصادية: وهو سيناريو يتعرض فيه الاقتصاد الباكستاني لانهيار شديد نتيجة إجراءات كالحصار أو استهداف البنية التحتية الحيوية، مثل الممرات التجارية أو مصادر المياه والطاقة، وأخيرا الحدود السياسية: في حال تعرّض الاستقرار الداخلي لتهديد وجودي، كحالات التمرد الواسع المدعوم من الخارج، أو أي تحركات قد تُفضي إلى تقويض استقرار باكستان أو تهديد وحدة أراضيها.

تُظهر هذه العقيدة الباكستانية رؤية أمنية مبنية على مبدأ الردع بالغموض، حيث تظل احتمالات الاستخدام النووي قائمة ومفتوحة، مما يجعل الهند (أو أي خصم آخر محتمل) تفكر مرتين قبل أن تقدم على أي تصعيد. إنها إستراتيجية تقوم على زرع الشك في عقل الخصم، وتضييق هامش الأمان العسكري، بما يحول دون تحول التفوق التقليدي الهندي إلى حسم فعلي على الأرض.

وفي المحصلة، يمكن القول إن الردع النووي في الحالة الباكستانية لا يهدف فقط إلى منع الحرب، بل إلى تجنب الخسارة في الحرب، وهو ما يجعل العقيدة أكثر مرونة، ولكنها أيضًا أكثر خطورة (حيث استخدام الأسلحة النووية أكثر احتمالا)، خصوصًا في منطقة

تتكرر فيها المواجهات المحدودة وتبقى الاتصالات العسكرية والدبلوماسية هشّة وعرضة للانقطاع.

ترسانة خطرة

حاليا يُعتقد أن الهند وباكستان تمتلكان في المجمل ما بين 300 و400 رأس نووي (يتقاسمها البلدان بالتساوي تقريبا)، معظمها من القنابل الانشطارية (بقوة نحو 10-20 كيلوطنا)، مع بعض الأسلحة الهيدروجينية.

وتمتلك كل من الهند وباكستان أيضا صورا مختلفة من مكونات الثالوث النووي، وهو اصطلاح يشير إلى طرق إطلاق الأسلحة النووية من الخزينة النووية الإستراتيجية وتتألف من 3 أسلحة رئيسية: قاذفات القنابل الإستراتيجية (الطائرة)، والصواريخ الباليستية البرية، والصواريخ الباليستية التي تُطلق من الغواصات.

بشكل خاص، تمتلك الهند مجموعة صواريخ آجني Agni متنوعة المدى، والتي تبدأ من آجني1- بمدى 700-1200 كيلومتر (مدى قصير/متوسط)، وتصل إلى آجني5-، بمدى يصل إلى 8 آلاف كيلومتر، وهو مدى الصواريخ الباليستية العابرة للقارات، بحيث يصل ليغطي جميع أنحاء الصين وما وراءها.

وإلى جانب ذلك، تمتلك الهند منصات بحرية قادرة على إطلاق الصواريخ النووية مثل الغواصة أريهانت وهي أول غواصة نووية تطورها الهند محليا لتكون قادرة على حمل الصواريخ الباليستية وإطلاقها من البحر، وتُسلح بصاروخ باليستي النوع كي15- ساغاريكا بمدى يبلغ 700 كيلومتر تقريبا، كما جرى تجهيزها للتسلح بالصاروخ الباليستي كي4-، بمدى يبلغ 3500 كيلومتر تقريبًا.

وإلى جانب ما سبق، تم تعديل طائرات مثل ميراج 2000 إتش (Mirage 2000H) وسو-30″ (Su- 30) وجاغوار-آي إس (Jaguar IS) التي تشغلها القوات الجوية الهندية، لحمل السلاح النووي، لكن يظل التركيز الرئيسي ونقطة القوة مرتكزا على الصواريخ الباليستية المنطلقة بريا.

على الجانب الآخر، تمتلك باكستان سلسلة حتف (بعائلتيها شاهين وغوري)، والتي تبدأ من صواريخ مثل شاهين1- بمدى يساوي نحو 750 كيلومترا، وصولًا إلى شاهين3-، بمدى نحو 2750 كيلومترا، وفي هذا النطاق يمكن أن يصيب الصاروخ الجزر الشرقية للهند. إلى جانب ذلك، تم تطوير صاروخ كروز بابور3- والذي يُطلق من الغواصات (بمدى نحو 450 كيلومترا)، كما تم تعديل طائرات إف″16- (F-16) وميراج (Mirage) لحمل قنابل نووية.

وتختلف صواريخ كروز عن الصواريخ الباليستية، فهي تطير مثل الطائرات، على ارتفاع منخفض (أحيانًا قريب من الأرض أو سطح البحر)، وتبقى داخل الغلاف الجوي طوال الرحلة، وتستخدم أجنحة ومحركات نفاثة (مثل الطائرات الصغيرة)، على خلاف الصواريخ الباليستية التي تُحلق إلى أعلى في مسار يشبه القوس (مسار باليستي)، وتخرج من الغلاف الجوي وتعود لتضرب الهدف بسرعة عالية.

وتعد صواريخ كروز دقيقة جدًا، وقادرة على إصابة أهداف صغيرة بدقة، بفضل نظام التوجيه المتطور، وكذلك يمكن لهذه الصواريخ المناورة والتخفي من الرادار، وهنا تمتلك ميزة على الصواريخ الباليستية، الأقل دقة والأسهل في الكشف بواسطة أنظمة المراقبة والرادارات.

حرب نووية مُفترضة

في عام 2019، نُشرت ورقة بحثية في نشرة علماء الذرة (The bulletin of the atomic scientists)، صاغت سيناريو افتراضيًا يُحاكي انزلاق الهند وباكستان إلى صراع نووي شامل في عام 2025، وبالرغم من الطابع النظري، فإن هذا السيناريو يستند إلى محددات واقعية، تُبرز مدى هشاشة الردع النووي في منطقة جنوب آسيا، خصوصًا في ظل التوترات المستمرة بين البلدين.

تبدأ الدراسة بهجوم إرهابي مفترض يستهدف البرلمان الهندي، يسفر عن اغتيال عدد من القادة السياسيين الكبار ويُحدث زلزالًا في البنية السياسية والمؤسسية الهندية. في هذا السياق، تتولى المؤسسة العسكرية زمام المبادرة، فتُقرر الرد بقوة ميدانيا عبر شن هجوم بري بالدبابات على الأراضي الباكستانية، خاصة في منطقة كشمير المتنازع عليها.

هذا التحرك المفاجئ يُحدث صدمة في القيادة العسكرية الباكستانية، التي تدرك اختلال ميزان القوى التقليدية لصالح الهند. في ظل غياب خيار تقليدي ناجع، تُفعّل باكستان عقيدتها الخاصة بالردع من خلال الاستخدام الأول، وتقرر استخدام أسلحة نووية تكتيكية كوسيلة دفاعية عاجلة.

في اليوم الأول من الحرب النووية المفترضة، تستخدم باكستان 10 قنابل نووية تكتيكية، تبلغ قوة كل منها نحو 5 كيلوطن (أي أقل من نصف قوة قنبلة هيروشيما)، تستهدف بها التجمعات المدرعة الهندية داخل كشمير. هذه القنابل تُفجّر على ارتفاع منخفض، لتقليل نطاق التأثير الجانبي، والتركيز على الأهداف العسكرية فقط.

في اليوم الثاني، وبعد توجيه 15 ضربة تكتيكية إضافية من قبل باكستان، تتجاوز الهند مرحلة التريث، وتُفعّل عقيدتها النووية القائمة على الرد الانتقامي الموثوق، فتقوم بتوجيه 20 ضربة نووية إستراتيجية، تُستخدم فيها رؤوس نووية أكبر تأثيرًا، بهدف شل البنية العسكرية الباكستانية بالكامل. تشمل الأهداف الرئيسية مدينة بهاولبور -التي تضم قوة باكستانية كبرى- إضافة إلى المطارات ومستودعات الأسلحة النووية.

هنا يظهر الفارق بين السلاح النووي الإستراتيجي والسلاح التكتيكي، الأول يُستخدم لتوجيه ضربات ساحقة تستهدف مراكز حضرية أو بنى تحتية إستراتيجية بقصد إحداث شلل شامل، بينما يُستخدم الثاني لتحقيق مكاسب عسكرية موضعية في ميدان المعركة، كتدمير كتائب، أو دبابات، أو نقاط تمركز.

في اليوم الثالث، تستمر الدوامة التصعيدية: باكستان ترد باستخدام 30 صاروخًا نوويًا إستراتيجيًا، تُوجّه 20 منها نحو مدن هندية كبرى، في حين تستهدف العشرة المتبقية القواعد البحرية والمطارات في مناطق حضرية. إضافة إلى ذلك، تُطلق 15 رأسًا نوويًا تكتيكيًا جديدًا ضد القوات الهندية المتقدمة. وفي ذروة التصعيد، تُطلق الهند وابلًا نوويًا جويًا ضد 10 مواقع باكستانية حيوية، تضم قواعد عسكرية وبحرية وجوية، تقع كلها ضمن نطاقات سكانية حضرية.

سلم التصعيد

الآن، لا يمكن وقف التصعيد، فهناك غضب وذعر وفوضى في كلا الجانبين، وعلى مدار الأيام الثلاثة التالية، تستخدم باكستان ما تبقى من ترسانتها الإستراتيجية (نحو 120 سلاحًا نوويا) لتدمير المدن الهندية، وترد الهند بـ70 سلاحا نوويا، لكنها تحتفظ بـ100 سلاح في ترسانتها، بغية ردع أي هجوم محتمل من قبل الصين.

تقدر الدراسة أن سلم التصعيد المذكور سيصل بالخسائر البشرية إلى ما بين 50 و125 مليون شخص، قد يموتون خلال الأسبوع الأول، وذلك حسب قوة الأسلحة المستخدمة، مع محو المدن الكبرى في البلدين والتي ستصبح غير صالحة للسكن، وتدمير كامل البنية التحتية تقريبا.

في هذا السياق ستُطلق حرائق المدن المحترقة ما بين 16 و36 مليون طن من الكربون الأسود في الغلاف الجوي، سيرتفع السخام إلى طبقة الستراتوسفير، مانعًا ضوء الشمس ومؤديًا إلى انخفاض كبير في درجات الحرارة العالمية، وقد تُسبب هذه الظاهرة برودة عالمية، وتتسبب في تقصير مواسم الزراعة، وانخفاض في هطول الأمطار، مما يؤثر بشدة على الأمن الغذائي العالمي كله، ودخول دول أخرى لا علاقة لها بهذه المعارك في مجاعة طويلة الأمد.

بالطبع يظل هذا السيناريو احتمالا ضعيفا، لكن مجرد وجوده يرعب العالم كله، لقد خاضت هاتان الدولتان 4 حروب تقليدية (1947 و1965 و1971 و1999) ودخلتا في العديد من المناوشات التي أسفرت عن خسائر فادحة في الأرواح، ويعني ذلك أن الاحتمال المرعب يتزايد عاما بعد عام، وفي مرحلة ما قد يسيطر الغضب على قادة الدولتين ويبدأ التصعيد، وساعتها لن يكون بالإمكان إعادة الزمن إلى الوراء.

الحديث عن قطيعة بين ترامب ونتنياهو

هوة عميقة أم تبادل للأدوار؟

محمد بن محمود

مثّل إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن اتفاق مع جماعة الحوثيين دون استشارة إسرائيل، وما تبعه من تأكيد السفير الأمريكي في تل أبيب أن بلاده لا تحتاج إذنا من أحد، دليلا على توتر العلاقة بشكل غير مسبوق ربما بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وغضب الأخيرة لا سيما بعد تعرضها لهجمات صاروخية من اليمن في الأيام الماضية.
وأفادت تقارير إسرائيلية بأن إدارة ترامب تراقب كيف يحاول رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عرقلة الجهود الأمريكية في ملفات إيران واليمن وقطاع غزة، في حين يعبّر البيت الأبيض عن نفاد صبره تجاه حكومة إسرائيل، وفقا لهذه التقارير.
ومع زيارة الرئيس ترامب إلى ثلاث دول عربية، هي السعودية وقطر والإمارات، أشار خبراء إلى أن ترامب لا يريد أن يعكّر نتنياهو صفو العلاقات الجيدة التي تجمعه بقادة هذه الدول باستمرار عدوانه على قطاع غزة ورفضه إدخال المساعدات والغذاء لأكثر من مليوني فلسطيني.
ورغم تصاعد الحديث في الأوساط السياسية والإعلامية عن خلاف غير مسبوق بين واشنطن ودولة الاحتلال الإسرائيلي، وتحديدًا بين الرئيس الأمريكي دونالد ترمب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فإن التحالف الاستراتيجي بين البلدين لا يزال راسخًا في عمقه. غير أن مؤشرات متزايدة من داخل دوائر القرار في واشنطن تعكس حالة من التململ تجاه سياسات حكومة نتنياهو، ما يطرح تساؤلات جدية حول حدود هذا التحالف ومستقبله في ظل التحديات الإقليمية الراهنة.
وفي هذا السياق، يرى مراقبون أن التوتر القائم لا يعكس قطيعة مؤسسية، بقدر ما يعبر عن أزمة ثقة متصاعدة في شخص نتنياهو، نتيجة مواقفه التي تعرقل جهود واشنطن في ملفات إقليمية حساسة

تحالف متين

وقال عبدالعزيز العنجري، المؤسس والرئيس التنفيذي لمركز ريكونسنس للبحوث والدراسات وعضو نادي الصحافة الوطني بواشنطن، إن الخلاف المتصاعد بين الرئيس الأمريكي دونالد ترمب ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لا يعكس قطيعة بين الحليفين، بل يمثل مرحلة توتر معقّدة تُغذيها اعتبارات شخصية وتقاطعات استراتيجية، أبرزها تعطيل نتنياهو لمسار التطبيع مع السعودية، ورفضه حل الدولتين، إلى جانب خطواته التصعيدية في غزة والضفة، التي تهدد استقرار الأردن ومصر وتربك الحسابات الأمنية الأمريكية التي تشكّلت على مدى عقود.
وأشار العنجري إلى أن التحالف الأمريكي-الإسرائيلي لا يزال قائمًا ومتينًا، ويحظى بدعم مؤسسات كبرى. لكن ما يميّز التوتر الراهن، برأيه، هو أن شخصيات أمريكية وازنة بدأت تطرح علنًا أن حكومة نتنياهو لم تعد حليفًا موثوقًا للولايات المتحدة، وهو طرح بدأ يتردد داخل دوائر صنع القرار في واشنطن.
وأوضح أن تآكل الثقة يستهدف نتنياهو شخصيًا، لا إسرائيل كحليف استراتيجي. ولفت العنجري إلى أن التاريخ يشهد على قدرة هذا التحالف على تجاوز الخلافات المؤقتة، مستشهدًا بأزمة صفقة طائرات الأواكس عام 1981، حين أصر الرئيس رونالد ريغان على إتمام الصفقة مع السعودية رغم معارضة اللوبي الإسرائيلي، قائلاً: وقتها قالت نيويورك بوست: ريغان يقول لإسرائيل: لا تتدخلي. ومع ذلك، تجاوز التحالف العاصفة، وخرج أقوى.

حقيقي أم تكتيكي؟

رغم الضجيج الإعلامي، يخفف مدير الأبحاث في مركز ديمقراطية الشرق الأوسط سيث بايندر من وطأة التقارير التي تتحدث عن خلافات بين نتنياهو وترامب. ويقول لا أعتقد بوجود أي صدع حقيقي من شأنه أن يؤدي إلى تغييرات كبيرة في السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل.
ويرى في حديث للجزيرة أن كل إدارة أمريكية مرت، بما في ذلك إدارة ترامب الأولى، بلحظات من الخلافات، وفي نهاية المطاف استمرت الولايات المتحدة في تقديم دعم شبه غير مشروط بغض النظر عن الظروف. ترامب متقلب بشدة، لكن إحدى القضايا القليلة التي ظل ثابتا بشأنها هي دعمه لإسرائيل
في حين اعتبر خبير شؤون الشرق الأوسط بالجامعة الأمريكية بواشنطن غريغوري أفتانديليان أن العلاقة بين ترامب نتنياهو لا تزال وثيقة لكنهما يختلفان بشأن إيران؛ إذ لا يريد نتنياهو أي اتفاق نووي أميركي مع إيران، في حين يريد ترامب بشدة هذا الاتفاق، لذا يشعر نتنياهو بالإحباط لأنه لا يستطيع تغيير رأي ترامب.
أما مبعث التوتر المحتمل الآخر فهو الصفقة الأمريكية مع الحوثيين كما يقول أفتانديليان؛ فبينما وافق الحوثيون على عدم مهاجمة السفن الأمريكية في البحر الأحمر، لم يقرروا الامتناع عن مهاجمة إسرائيل.
من جانبه، قال السفير ديفيد ماك، مساعد وزير الخارجية السابق لشؤون الشرق الأوسط والخبير بالمجلس الأطلسي بواشنطن، إن هناك خلافات بين نتنياهو وترامب على أساس شخصي بحت، فهما لا يحبان بعضهما بعضا، لكنهما يدركان العيوب السياسية لإظهار ذلك بطرق علنية مما من شأنه أن تقوّض دعمهما الداخلي للمواقف المتشددة التي اتخذاها بشأن غزة والضفة الغربية..

إحباط متبادل

تقول خبيرة الشؤون الخارجية أسال راد إنه وفقا للتقارير، خاصة في وسائل الإعلام الإسرائيلية، كان هناك إحباط لدى الجانبين.
ومن المحتمل أن يكون نتنياهو غير راض عن محادثات إدارة ترامب الجارية مع إيران وموقفها المتذبذب بشأن قدرة طهران على التخصيب في إطار اتفاق دبلوماسي من شأنه أن يمنع التسلح النووي.
بالإضافة إلى ذلك، وافقت الولايات المتحدة على هدنة مع الحوثيين دون علم إسرائيل. على الجانب الآخر، يبدو الرئيس ترامب محبطا بسبب عدم رغبة نتنياهو في إنهاء الحرب على غزة ودفعه لتنفيذ ضربات عسكرية على إيران، على حد قولها.
من جهته، أشار السفير ماك إلى أن هناك علامات متزايدة على الاستياء في أميركا وإسرائيل تجاه سياسات ترامب ونتنياهو؛ ففي الولايات المتحدة يشعر بعض قادة الحزب الجمهوري الأكثر تقليدية ومستشاري السياسة الخارجية لترامب بالقلق إزاء مواقف نتنياهو من تقويض رحلة الرئيس إلى دول الخليج بعد أيام.
وعلى الجانب الآخر، قال ماك بالنسبة لإسرائيل، هناك تعاطف شعبي متزايد مع عائلات المحتجزين لدى حركة حماس، إضافة لجثث الرهائن الذين لقوا حتفهم. علاوة على ذلك، هناك معارضة متزايدة بين الإسرائيليين الذين يتعين عليهم الانضمام إلى الجيش.
ويتشارك في هذه المعارضة العديد من المسؤولين العسكريين والاستخباراتيين الإسرائيليين، فضلا عن كبار المفكرين الإسرائيليين الذين يمكنهم الوصول إلى وسائل الإعلام الإسرائيلية، وهذا يعمّق من حجم الاستياء الداخلي ضد نتنياهو، حسب تعبير ماك.

زيارة هيغسيث

وعن إلغاء رحلة وزير الدفاع الأمريكي بيت هيغسيث لإسرائيل، قالت الخبيرة إنها تأجلت بعد أن طُلب منه الانضمام إلى الرئيس ترامب في رحلته القادمة إلى المنطقة، والتي لا تشمل التوقف في إسرائيل. وقلل البنتاغون من أهمية أي حديث عن خلاف محتمل بين الحليفين، مشيرا إلى أن الوزير سيزور إسرائيل قريبا.
في حين اعتبر غريغوري أفتانديليان عدم زيارة وزير الدفاع الأمريكي لإسرائيل انعكاسا لحقيقة أنه لا يريد التطرق للصفقة الأمريكية مع الحوثيين.أما الخبير سيث بايندر فيرى أن إلغاء رحلة هيغسيث المخطط لها إلى إسرائيل لا يعكس تغيرا كبيرا، وقال لا أعتقد أنها قضية رئيسية. السياسة الأمريكية ليست مدفوعة من قبل وزارة الدفاع، ولكن يقودها البيت الأبيض ومستشارون مثل ستيفن ويتكوف.

رابطة الهواة لكرة القدم المستوى 2

متابعة : جلال العرفاوي

(المجموعة الأولى) (الجولة 9 إيابا)

رأس الجبل يوسع الفارق

النتائج

الاتحاد القرطاجني ــ اتحاد برج السدرية	1 ــ 1
مستقبل التضامن ــ العالية الرياضية	3 ــ 1
اتحاد الزريبة حمام ــ النادي الأولمبي بالكرم	3ــ 0
سهم رأس الجبل ــ نادي كرة القدم ببنزرت	3 ــ 0
النجم الخميري بعين دراهم ــ اتحاد برج العامري	4 ــ 2
الخضراء الرياضية: معفاة	

الترتيب

1) سهم رأس الجبل	44
2) الخضراء الرياضية	38
3) اتحاد الزريبة حمام	33
4) النادي الأولمبي بالكرم	30
5) الاتحاد القرطاجني	25
6) اتحاد برج العامري	22
7) العالية الرياضية	20
ــ) مستقبل التضامن	20
9) اتحاد برج السدرية	18
10) نادي كرة القدم ببنزرت	11
11) النجم الخميري بعين دراهم	10

(المجموعة الثانية) (الجولة 9 إيابا)

لقاء القمة ينتهي بالتعادل

النتائج

نادي كرة القدم بالحمامات ــ كوكب زاوية سوسة	1 ــ 0
الثريات الرياضية ــ ملتقى بئر بورقبة	1 ــ 3
نادي كرة القدم بمنزل تميم ــ هلال أكودة	1 ــ 1
مستقبل السبيخة ــ النفيضة الرياضية	1 ــ 3
أمل بوحجلة ــ اتحاد الشبيكة	1 ــ 2

الترتيب

1) نادي كرة القدم بمنزل تميم	43
2) هلال أكودة	42
3) النفيضة الرياضية	32
4) اتحاد الشبيكة	29
5) نادي كرة القدم بالحمامات	28
6) ملتقى بئر بورقبة	25
7) كوكب زاوية سوسة	20
8) الثريات الرياضية	14
9) مستقبل السبيخة	12
10) أمل بوحجلة	4

(المجموعة الثالثة) (الجولة 9 إيابا)

انتصار مفيد لخنيس

النتائج

شبيبة بومرداس ــ النجم اللجمي	1 ــ 1
نادي بنبلة ــ بعث بنان	2 ــ 1
النادي الخنيسي ــ النادي الحزقي	2 ــ 1
شهابالوردانين ــ قرقنة الرياضية	4 ــ 1
الأهلي الحجري ــ برق بني حسان	1 ــ 0
نهوض سيدي علوان: معفى	

الترتيب

1) قرقنة الرياضية	37
2) بعث بنان	29
3) الأهلي الحجري	28
4) النجم اللجمي	25
ــ) نادي بنبلة	25
ــ) نهوض سيدي علوان	25
7) النادي الحزقي	22
ــ) شهاب الوردانين	22
9) شبيبة بومرداس	20
ــ) النادي الخنيسي	20
11) برق بني حسان	18

(المجموعة الرابعة) (الجولة 8 إيابا)

الدهماني يفوز في لقاء القمة

النتائج

نجم قعفور ــ نجم العلا	4 ــ 1
نجم الوسلاتية ــ نجاح سبيبة	2 ــ 0
مستقبل عين جلولة ــ أمل حفوز	2 ــ 2
نادي الروحية ــ شبيبة بوعرادة	5 ــ 2
نادي الدهماني ــ صافية القصور	3 ــ 0

الترتيب

1) نادي الدهماني	38
2) نجم الوسلاتية	35
3) صافية القصور	34
4) نجم قعفور	26
5) نجاح سبيبة	22
6) شبيبة بوعرادة	21
ــ) أمل حفوز	21
8) نادي الروحية	16
9) نجم العلا	14
10) مستقبل عين جلولة	9

(المجموعة الخامسة) (الجولة 8 إيابا)

بئر الحفي يستفيق

النتائج

أمل بن عون ــ مستقبل لالة	2 ــ 0
نصر الله الرياضية ــ فجر القطار	(تأجلت)
نادي نفطة ــ ماجل بلعباس	3 ــ 2
سهم قصر قفصة ــ منجم المتلوي	2 ــ 1
نادي بئر الحفي ــ غزال أم العرائس	4 ــ 1

الترتيب

1) فجر القطار	37 (2 -)
2) أمل بن عون	33(1 -)
3) ماجل بلعباس	26
4) نادي نفطة	24
5) نصر الله الرياضية	22 (1 -)
ــ) سهم قصر قفصة	22
7) غزال أم العرائس	21
ــ) نادي بئر الحفي	21(1 -)
ــ) منجم المتلوي	15 (1 -)
10) مستقبل لالة	7

(المجموعة السادسة) (الجولة 8إيابا)

صراع وتشويق في أسفل الترتيب

النتائج

جمعية الحامة ــ بعث الرقاب	0 ــ 1
واحة شنني ــ اتحاد المطوية	1 ــ 0
نادي بئر الأحمر ــ أولمبيك غنوش	0 ــ 1
ملعب سيدي مخلوف ــ تهذيب الصخيرة	0 ــ 1
أولمبيك بن قردان ــ مستقبل حاسي عمر	3 ــ 2

الترتيب

1) تهذيب الصخيرة	33
2) مستقبل حاسي عمر	26
ــ) واحة شنني	26
4) أولمبيك غنوش	25
5) اتحاد المطوية	23
6) جمعية الحامة	22
7) ملعب سيدي مخلوف	21
ــ) أولمبيك بن قردان	21
ــ) بعث الرقاب	21
10) نادي بئر الأحمر	16

رابطة الهواة لكرة القدم المستوى 1 (الجولة 10 إيابا)

متابعة : جلال العرفاوي

(المجموعة الأولى)

بن عروس تعلن الهروب

النتائج

سبورتينغ بن عروس ــ كوكب منزل جميل	5 ــ 0
النادي الأولمبي للنقل نادي منزل بوزلفة	0 ــ 0
الاتحاد القليبي ــ النجم الخلادي	0 ــ 0
شبيبة منوبة ــ بئر مشارقة الرياضية	0 ــ 0
ستير جرزونة ــ مستقبل المحمدية	1 ــ 0
قرمبالية الرياضية ــ اتحاد الجديدة	2 ــ 0
أمل تازركة ــ موج منزل عبد الرحمان	2 ــ 2

الترتيب

1) سبورتينغ بن عروس	41
2) اتحاد الجديدة	39
ــ) الاتحاد القليبي	39
ــ) قرمبالية الرياضية	39
5) موج منزل عبد الرحمان	37
ــ) ستير جرزونة	37
7) كوكب منزل جميل	35
8) النجم الخلادي	33
9) شبيبة منوبة	28
10) أمل تازركة	24
11) مستقبل المحمدية	23
12) نادي منزل بوزلفة	22
13) بئر مشارقة الرياضية	20
14) النادي الأولمبي للنقل	16

(المجموعة الثّانية)

صراع تفادي النزول يشتد

النتائج

نادي حاجب العيون ــ اتحاد سبيطلة	3 ــ 2
نجم فريانة ــ الترجي الكريبي	1 ــ 1
تالة الرياضية ــ مرجان طبرقة	1 ــ 1
نجم الفحص ــ النادي المجازي	0 ــ 0
وداد السرس ــ أولمبيك الكاف	1 ــ 2
لسودة الرياضية ــ اتحاد سليانة	2 ــ 0
نادي مكثر ــ اتحاد بوسالم	0 ــ 1

الترتيب

1) اتحاد بوسالم	51
2) أولمبيك الكاف	46
3) نادي حاجب العيون	39
4) تالة الرياضية	36
5) اتحاد سليانة	32
6) نادي مكثر	31
7) الترجي الكريبي	29
8) نجم فريانة	28
9) نجم الفحص	26
10) اتحاد سبيطلة	25
ــ) مرجان طبرقة	25
12) وداد السرس	24
13) النادي المجازي	23
14) لسودة الرياضية	22

(المجموعة الثالثة)

قصور الساف نحو الرابطة الثانية يسير

النتائج

اتحاد قصور الساف ــ مستقبل الرجيش	1 ــ 0
النادي الهلالي ــ الأفق الرياضي بكركر (تدور يوم الاثنين 12 / 05 / 2025)	
مشعل السواسي ــ نهضة جمال (توقف اللقاء)	1 ــ 2
الملعب السوسي ــ اتحاد قصيبة المديوني (تدور يوم الاثنين 12 / 05 / 2025)	
نسر طبلبة ــ خطاف القلعة الكبرى	(تأجلت)
نادي جبنيانة ــ كوكب منزل النور (تدور يوم الاثنين 12 / 05 / 2025)	
مشعل الساحلين ــ الملعب الصفاقسي (تدور يوم الاثنين 12 / 05 / 2025)	

الترتيب

1) اتحاد قصور الساف	54
2) الملعب السوسي	39
3) كوكب منزل النور	34
4) نادي جبنيانة	31
ــ) الملعب الصفاقسي	31
ــ) الأفق الرياضي بكركر	31
7) خطاف القلعة الكبرى	30
8) مشعل السواسي	26
9) النادي الهلالي	25
10) مشعل الساحلين	24
ــ) نهضة جمال	24
12) نسر طبلبة	23
13) اتحاد قصيبة المديوني	20
14) مستقبل الرجيش	16

(المجموعة الرابعة)

تبلبو قابس يشدد الملاحقة

النتائج

تبلبو قابس ــ الملعب القفصي	1 ــ 0
وداد الحامة ــ أولمبيك مدنين	(تأجلت)
جمعية جربة ــ مارث الرياضية	(تأجلت)
جريدة توزر ــ الأهلي الصفاقسي	4 ــ 1
اتحاد أجيم جربة ــ زيتونة الشماخ	2 ــ 0
نادي المضيلة ــ أمل بوشمة	2 ــ 1
واحة قبلي ــ كوكب دقاش	1 ــ 0

الترتيب

1) أمل بوشمة	47
2) تبلبو قابس	40
3) جريدة توزر	38
4) الملعب القفصي	36
5) اتحاد أجيم جربة	33
6) كوكب دقاش	30
7) واحة قبلي	29
8) جمعية جربة	28 (1 -)
9) مارث الرياضية	27 (1 -)
10) الأهلي الصفاقسي	26
ــ) أولمبيك مدنين	26 (1 -)
ــ) نادي المضيلة	26
13) زيتونة الشماخ	23
14) وداد الحامة	15 (1 -)

الرابطات الجهوية

متابعة : جلال العرفاوي

رابطة الشمال الغربي بالكاف
(الجولة 7 إيابا والأخيرة)

الملعب التبرسقي يحقق الصعود

النتائج

نادي كرة القدم بالجريصة ــ البرق التستوري 0 ــ 6
كسرى الرياضية ــ هلال برقو (غياب برقو)
نجم تاجروين ــ جمعية العروسة (غياب العروسة)
نادي سيدي بورويس ــ الملعب التبرسقي 0 ــ 1

الترتيب

1) الملعب التبرسقي..... 34
2) البرق التستوري 31
3) نجم تاجروين 26
4) جمعية العروسة 19
5) نادي كرة القدم بالجريصة 14
6) هلال برقو 10
7) نادي سيدي بورويس 9
8) كسرى الرياضية 3

رابطة نابل : (الجولة 2 إيابا لمرحلة التتويج)

مرناق أكبر مستفيد

النتائج

ملعب مرناق ــ أمل الزريبة قرية 3 ــ 0
مستقبل الزهراء ــ نادي تاكلسة 2 ــ 2

الترتيب

1) ملعب مرناق 10
2) نادي تاكلسة 8
3) أمل الزريبة قرية 6
4) مستقبل الزهراء 1

رابطة سيدي بوزيد
(الجولة 7 إيابا)

المزونة صامدة في الصدارة

النتائج

مستقبل السبالة ــ نجم الزهور (انسحاب نجم الزهور)
نادي فوسانة ــ أولمبيك العيون (انسحاب العيون)
الملعب المكناسي ــ نهوض المزونة (تأجلت)
اتحاد منزل بوزيان: معفى

الترتيب

1) نهوض المزونة 28
2) نادي فوسانة 22
3) مستقبل السبالة 20
4) الملعب المكناسي 18
5) نجم الزهور 10
6) أولمبيك العيون 8
7) اتحاد منزل بوزيان 1

رابطة القيروان (الجولة 7 إيابا)

المتبسطة تطيح بمسيوتة

النتائج

أولمبيك الشراردة ــ الملعب القيرواني 1 ــ 0
(انسحاب الملعب القيرواني إثر نهاية الشوط الأول)
ملعب العلم ــ اتحاد المساعيد 1 ــ 1
المتبسطة الرياضية ــ مسيوتة الرياضية 1 ــ 0
أمل شربان: معفى

الترتيب

1) مسيوتة الرياضية 28
2) المتبسطة الرياضية 26
3) أولمبيك الشراردة 22
4) أمل شربان 20
5) اتحاد المساعيد 8
6) الملعب القيرواني 7
7) ملعب العلم 0